

العدد ٢٣ — السنة الاولى

القدس — الجمعة

٢١ رجب ١٣٦٥ - ٢١ حزيران ١٩٤٦

الخائن ...

«لسنا نعني بالخائن من يبيع بلاده بالنقد، ويسلمها للعدو بثمن بخس او غير بخس - وكل ثمن تباع به البلاد فهو ثمن بخس - بل خائن الوطن من يكون سبباً في خطوة يخطوها العدو في ارض الوطن، بل من يدع قدما لعدو تستقر على تراب الوطن وهو قادر على زلزلتها. ذلك هو الخائن في اي لباس ظهر، وعلى اي وجه انقلب. القادر على فكر يبديه وتدبير يأتيه لتعطيل حركات الاعداء ثم يقصر فيه فهو الخائن

... لا عار على امة قليلة العدد ضعيفة القوة اذا تغلبت عليها امة اشد منها قوة واكثر سواداً وقهرتها بقوة السلاح، وانما العار الذي لا يمحوه كر الدهر هو ان تسعى الامة او احد رجالها او طائفة منهم لتمكين ايدي العدو من نواصيهم، اما غفلة عن شئونهم، او رغبة فى نفع وقتي، فيكونون باحثين عن حتفهم بظلفهم». «جمال الدين الافغاني»

في هذا العدد

٣٥ ملا



العربية العليا... المتحدة

ما رأيت بلداً من البلاد العربية اقل حظاً واسوأ بختاً، عند جامعة الدول العربية، من فلسطين وما رأيت دولة احسن حظاً واعظم بختاً عندها من بريطانيا العظمى وما وجدت ساحراً وقارى كف وكاتب حجب (المحبة والقبول) ابرع من الجنرال كلايتن). فان هذا الشخص قد برع في دراسة (ابي معشر الفلكي). واتقن اثر (ابجد هوز حطي..) وعرف سر الارقام في السحر وإلانة القلوب، وتعمية الالفاظ، و (خربشة) الخطوط، الى درجة لا يمكن ان يدركها الا الخبراء في بنك باركليس، او (شمهورش) الذي يضع (اللي فيه النصيب) تحت السجادة..

وما وجدت رجلا يبرح به العشق وتخلب لبه الصبابة وتفعل فيه الحجب و (الطلاسم) فعلها اكثر من عزام باشا امين سر الجامعة والموله المدنف، بحب (بريطانيا الاخيلية) والمجنون المستهام بهوى (ليلى الانجلو - عامرية).

يروي الفقير اليه تعالى (القديس كلايتن) ان عزام باشا عندما حج تعلق باستار الكعبة وانشد متمثلا:

ذكرتك والحجيج له عجيج
بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت اتوب يا رباه مما
جنيت فقد تكاثرت الذنوب
واما عن هوى ليلى وحبي
(زيارتها) فاني لا اتوب

ولما كانت الزيارة لا معنى لها بغير (المناغاة والمحادثة)، ولما كانت (المفاوضة) هي الاسم السياسي للمناغاة، فقد اقترح على مجلس الجامعة ان تكون المفاوضة قبل المقاضاة وان يكون العتاب قبل القطيعة وان يقول للمتجنية المدللة «ان كان حبيبك عسل لا تلحسه كله».

ولكن كيف يتم ذلك والواشون كثيرون، ورقباء السوء بالمرصاد ومجلس الامن مفتوح الابواب وهيئة الأمم المتحدة قد ارهفت آذانها بالسمع بالحق وبالباطل، وكيف ذلك واهل فلسطين الاشقياء يغمزون باعينهم تارة ويخرجون السنتهم تاره اخرى، وقد قال لنفسه: كم حاولنا ان نسكت هؤلاء الاشقياء فلم يسكتوا، قلنا لهم: ان فلسطين مستقلة (نظرياً) وهنالك بعض العوائق العملية، قلنا ذلك في بروتوكول الاسكندرية فلم يصدقوا، ولقد سقطت كل الوزارات التي وضعت هذا البروتوكول، علهم ان يتأدبوا (او يذوقوا) فلم يفهموا. وارسلنا اليهم مردم بك فاتعبوه في تكوين لجنة عليا تقوم مقام الوزارة فلم يقنعوا، واشرنا بتعديل اللجنة الاخرى مرة اخرى فلم يسكتوا، وشقوا عصا الطاعة فالفوا جهة عربية عليا ووقع الخلاف الذي كنا نخافه، واوغلوا في شقاوتهم فقررت اللجنة العليا (الغاء انتداب الحبيبة، وجلاء جيوش منية النفس!!). وقررت الجبهة العليا (عرض القضية على مجلس الامن؟).

وهل يعمل هذه الاعمال عاقل؟ وهل يقصد من ذلك غير الوقيعة بيني وبين من احب. لقد طفح الكيل ولا بد من ودعوة اللجنة العليا والجبهة العليا. ولا بد من وضع حد لامثال هذه الاعمال الصبيانية، اتجلو جيوش بريطانيا والى اين؟ ايلغي انتدابها ولماذا؟ انقاضيها امام مجلس الامن؟ ذلك ما لا يكون، سنفاوضها قبل بداية ايلول وبعد نهايته، واذا اجلت المفاوضة فلا مانع، واذا كانت تدخل المهاجرين فذلك دلالها، واذا كانت تبني المعسكرات، فذلك دليل الوصال!

واما ما قررته في فلسطين اللجنة العليا والجبهة العليا، فيمكن ابطال القرارات بحل الهيئات التي قررتها، واذا زال الاصل زال الفرع. ويمكن تاليف (جبهة متحدة عليا) توافق على المفاوضة وتعمل لها. واذا اذنبت وقررت قرارات اخرى صبيانية تتعلق بالجلاء، او الغاء الانتداب، او اي شيء من هذا النوع، فان الذي جمع الاعضاء الاربعين فى اربعة يمكنه ان يجمع الاربعة فى واحد متمثلا بالبيت الشهير ومستعيناً بالله.

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد.

اما من هو هذا الواحد فسره عند صاحب الخاطرة، واما ما هو الاسم المنتظر لهذه الهيئة الوحدانية المنتظرة فسره في «الخاطرة العربية العليا... المتحدة».

◆

كلمة العدد

سياسة اليساريين هي الصحيحة

بعـــد ان فشل الاستعمار في اقامة (الكتلة الغربية) في اوروبا، لمقاومة الشعب وفي مقدمته اليساريون، قام بمحاولة تأليف (كتلة اقليمية) في الشرق الادنى، وهو يعمل جادا في ذلك، ويبذل كل ما في وسعه لتحقيق بناء هذه (الكتلة)، ويعتمد على صنائعه والمخلصين له، من رجال البلاد العربية ومن الاتراك، ومن الفرس الذين ربطوا مصيرهم بمصيره، وحياتهم بحياته.

فقد روت الاخبـــار ان رئيس الحكومة اللبنانية سيزور تركيا ليبحث معها في وضع معاهدة يشترك فيها القطران في الدفاع والهجوم ضد اي اعتداء خارجي، وان الجنرال نوري السعيد كان قد مهد لذلك في زياراته الكثيرة لتركيا، وروت الاخبار ان دول الجامعة قد تتخذ مثل هذه الخطوة وان في النية تأليف (كتلة اقليمية) تبحث قضاياها الخاصة بين اعضائها بعضهم البعض.

ولقد كان من ابرز الاشياء التي ظهرت في اجتماع الملوك والرؤســـاء في انشاص من الناحية الدولية الصداقة المتينة بينهم وبين انجلترا واميركا الدولتين اللتين عملتا على بناء (الكتلة الغربية) في اوروبا. وكان من اثر هــــذا التوجيه ان اقرت الجامعة (مفاوضة) انجلترا بشأن فلسطين وحصر هذه المفاوضة في نواحي اللجنة لا (مقاضاة) انجلترا امام مجلس الامن، ولا بحث قضية وضع فلسطين الراهن والمطالبة باستقلالها وليس من شك في ان ما يقال عن زيارة الرئيس اللبناني لتركيا وما يعتزم القيام به امر لا تجهله الجامعة ولا يمكن ان يكون من وراء ظهرهـــا وليس من شك ايضا في ان البوادر التي تظهرها الحوادث والتي يبينها الواقع تدل على ان (الخطر الخارجي) شيء لا يدخل ضمنه الاستعمار البريطاني ولا الاميركي، وان الخط السياسي لهذه (الكتلة) لن يكون سوى الخط السياسي نفسه للاستعمار البريطاني والاميركي وان القضايا القائمة بيننا وبين هذين الاستعمارين لن تخرج الى النطاق الدولي وانما سيعمل، من يعمل لحساب هذين الاستعمارين على حصرهـــا بيننـــا وبينه وجعلها قضايا (داخلية) لا ضرورة لعرضها على منظمة الامم الدولية ولا اهمية لها من ناحية السلم العـــالمي او العلائق العامة وبذلك تصبح هذه الكتلة الاقليمية تضم اقطارا متجاورة مضافاً اليها سيـــاسة اقطار بينها وبين الكتلة بحور وبحور. ويصبح هذا المخلوق العجيب الذي يقيم جسمه في الشرق وروحه في الغرب بدعة جديدة في المخلوقات السياسية ومسخاً من مسوخ الاستعمار على شكل جديد

لقد قاومت شعوب اوروبا تأليف (الكتلة الغربية) بقيادة اليساريين وتحت هذه الالعوبة الرسمالية في الغرب ولم يعد في الامكان قيامها الا بالقوة الغاشمة السافرة وهو ما لا يقدم عليه الاستعمار الآن. فهل ستقوم مثل هذه الكتلة في شرقنا؟

لقد شرعت الرجعية في بـــلادنا تحارب اليساريين وتكبت نشـــاطهم وتضطهدهم لعلمها انهم اصدق العناصر مقاومة للاستعمار وانشطهم في كشف مؤامراته واحباطها واشـــدهم اخلاصاً لاوطانهم وشعوبهم ولانهم اعند واوعى من يقـــاوم امثال هذه المناورات لذلك نرى رجعية العراق قد زجت قادة حزب التحرر الوطني العراقي في السجون واعتقلت رئيس عصبة مكافحة الصهيونية وعطلت جريدة (العصبة) لمدة سنة كاملة وهي من اكثر جرائد العراق انتشاراً واشدهـــا عنادا في مخاصمة الاستعمار واعتقلت رئيس نقابة السكك الحديدية تلك النقابة التي عطلها (الجنرال سميث) البريطاني. وهؤلاء المعتقلون جميعهم من اليساريين.

وتلاحق السلطة الرجعية في مصر المناضلين من قيادة العمال وتفتش منازل الشباب الديمقراطي وتصادر مؤلفـــاته وكتاباته وتلغي اجتماعا تدعو اليه الجماعات الديمقراطية في مصر لئلا يطلع الشعب المصري على رأي (اليساريين) في القضية الفلسطينية ولئلا يظهر هؤلاء اليساريون الى الشعب تناقض مصالحه مع مصالح الاستعمار او بالاحرى تناقض السياسة الرجعية مع مصالح الشعب وانسجامها مع مصالح الاستعمار

وتتناقل الصحف وتروج الالسنة الرجعية نية الحكومة السورية حـــل الاحزاب وهي الطريقة التي لجأ اليهـــا الفاشيون في ايطاليا والمانيا ولا تزال قائمة في اسبانيا ويقصد من ذلك كم افواه الشعب ومن ضمنه اليساريون كما ان هنالك تشجيعاً وتنشيطا لحزب (الجنرال سبيرز) الحزب

القومي السوري .

وهكذا فاننا نرى تناسقاً بين ما يجري في ارتباط القيادة الرجعية ببريطانيا واميركا فى الخارج وبمحاربة اليساريين فى الداخل مما يمكن ان نجمعها فى (الانخراط فى المعسكر الرأسمالي) والانجرار وراء سياسته والاغضاء عن كل اعماله فى بلادنا.

وهنا لا بد للمرء من التسليم بان قضايا الشعوب فى بلادنا لا تتلاءم مع هذه الاوضاع السياسية وانها فى الحقيقة تتلخص فى مقاومة الاستعمار وليس هنالك فى الحقيقة ايضا قضايا الا التي بيننا وبين انجلترا واميركا التي تقرر القيادة الرجعية السير فى قافلتها والا التي بيننا وبين تركيا بشأن الاسكندرونة وهي التي تحاول القيادة عقد التحالف معها ! والتي اهدت اليها الرأسمالية الاستعمارية (سنجق الاسكندرونة) فى ظرف معين من ظروفها وكان الشعب وعلى رأسه اليساريون من اشد المقاومين لهذا النهب الدولي العلني .

وهكذا فاننا نرى ايضا ان اليساريين دائماً هم المناضلون للاستعمار وهم المدافعون عن حقوق الشعب لانهم ابناؤه ومن صميمه ولان اليسارية والاستعمار عدوان لدودان

ويختلف الامر فى فلسطين فى الشكل لا فى الجوهر ، فان فلسين تحكم حكماً استعماريا مباشرا وليس فيها سلطة وطنية ولذلك نرى ان هذا (التوجيه) يأتي من الجامعة مباشرة وان ما يتساءل فيه الشعب عن موقف القيادة من قضيته يلقى فيه على عاتق الجامعة وانها هي التي ارادت هذا وقررته واننا لا يجوز لنا الخروج عن قرارانها وكذلك نرى الجامعة نفسها تغير وتبدل وتبدى. وتعيد فى تأليف القيادة الفلسطينية فمرة يؤلفها مردم بك وطورا يشير رجال الجامعة بتعديلها وتارة تقرر الحل واعادة التأليف على الشكل الذي رأيناه اخيراً ودون الرجوع الى الشعب او العمل على الانتخاب .

ولقد عاد الاستاذ جمال الحسيني بعد اجتماع انشاص وصدور (التوجيه) فاعلن فى اجتماع حزبي انه لا يقبل ان ينضم المندوبان اليساريان الى اللجنة العليا لانهما يتبعان سياسة التعاون مع (بن غوريون) .

وليس ادعى الى الغرابة من هذه الدعوى لان بن غوريون المذكور احد اركان الصهيونية التي هي وجه من وجوه الاستعمار الذي لا يحاربه اليساريون فى فلسطين فحسب بل فى كل انحاء العالم .

وليس بن غوريون غير رجل مؤمن بالاستعمار وخدمته والتعاون معه، وهو الذي يقول (ان من يخون بريطانيا العظمى يخون الصهيونية) وهو (صديق) حميم لبريطانيا فمن الذي الذي تقود خطته الى التعاون مع بن غوريون ؟ أذلك الذي يقاوم الاستعمار ومن ضمنه الصهيونية ام ذلك الذي يصادق (الحليفة) ويقبل بالتفاوض معها ؟ من الذي تقود سياسته (عملياً) الى التقابل مع سياسة بن غوريون أذلك الذي يدعو الى مقاضاة الاستعمار امام مجلس الامن ؟ ام ذلك الذي لا يزال يبادله الثقة ويأمل فيه الخير ؟

ان (من يخون بريطانيا يخون الصهيونية) ومن يصادق بريطانيا يصادق الصهيونية ايضا ومن يثق ببريطانيا يسهل بناء الوطن القومي، نسيج بريطانيا وبناؤها فمن الذي يلتقي مع بن غوريون فى سياسة واحدة، ان كان يوجد احد فهو بالتأكيد غير اليساريين اعداء الاستعمار واعداء الصهيونية وتد الاستعمار .

اننا نعلم يقيناً ان الاستاذ جمال الحسيني اول من يرغب فى التخلص من الاستعمار ومن الصهيونية ونعلم يقيناً انه ناضل ويناضل امن اجل ذلك ولكننا نعلم يقيناً ايضاً ان سياسة (الكتلة الاقليمية) وسياسة (المفاوضة) التي قررتها الجامعة تنفع بريطانيا ولا تنفعنا ولعله ايضاً يعلم بان اليساريين اعداء للاستعمار والصهيونية وانهم محبون لاوطانهم ومناضلون لما يناضل له فهل كان رميه لهم بهذه التهمة اثرا من آثار توجيه انشاص وهل يرمي هو نفسه الى السير بسياستنا فى قافله انجلترا واميركا وهل هو من المؤيدين للانضمام الى (المعسكر الرأسمالي) ؟ وهل يؤمن ان ذلك فى مصلحتنا ؟ أليست تهمة اليساريين بالاتحاد مع بن غوريون الصهيوني شيئاً لا يمكن ان يكون صحيحاً ؟ واقرب الى الافتراء منه الى اي شيء آخر ؟

ان سياسة الصهيونية قطعة من السياسة الرأسمالية الاستعمارية وجزء لا يتجزأ منه وكتيبة فى المعسكر الرأسمالي .

وان اليساريين فى جميع الاقطار العربية اعداء للاستعمار والصهيونية ولا يمكن ان يكونوا فى معسكرهما، فمن اشد مناصحة لشعوبهم واوطانهم الذين يسيرون فى المعسكر الذي تكون الصهيونية احدى كتائبه ام الذين يسيرون فى المعسكر المعادي له ؟

ان مصلحة وطننا فى اليسارية ويجب ان نكون كلنا يساريين .

يصدر العدد القادم

من « الغد »

يوم الجمعة

في ٥ تموز سنة ١٩٤٦



وحدة الخاص والعام

بقلم ابي هشام

افي كل يوم غربــة ونزوح
اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي
فهـل ارين البين وهو طليح
وقد شاقني بالري نوح حمامـة
اراقهـا في الدوح وهي تنوح
تنوح وفرخاها بحيث تراهما
ومن دون افراخي مهامه فيح

هذه زفرة حرى يقولها شاعر فى صدر الاســلام وهو محارب في جيش متتابع المعارك، متصل الحط والنوى، ما يقيم في بلد الا ورحل عنـه ، وما يخرج من معركة الا وخاض غيرهـا ، وما يغادر بلداً بعيداً عن وطنه ، الا الى ابعـد منه ، وها هو في مدينة الري، يسمع حمامـــة تنوح على دوحة مع انها غـير بعيدة من عشها ، ومع ان فرخها من القرب، بحيث تراهما ، ومع ذلك فهي تنـوح . فكيف به وبينه وبين (افراخه) قفار واسعـة وصحارى مترامية الاطراف . وهي تنوح، مع ان البين لم يشتتها ولا اضعف ركائبها حتى انهكها ولا كانت كل يوم في غربة ولا نزحت كل يوم عن مكان . وها هو يتساءل أليس لهذا النوى المتواصل من آخر اومن تمهل في تلاحقه فيرتاح ولو قليلا البائنون عن اوطانهم التاركون لعيالهم . وهـا هو يشكو من اثر النوى على ركائبـه فيتمنى ان يرى النوى نفسه حفيفاً منهكا . .

هذه قطعة شعرية خاصة تمثل حالة شاعر جندي خاص في مرحلة تاريخيـــة خاصة . فهل لها صفة عامـــة بالنسبه الى حياته عموماً على الرغم من انها تصور حالة خاصة ؟ وهـل لها صفة عامة بالنسبة الى الجنود الذين كانوا يشاركونه حياة الجندية هذه ؟ وهل لها صفة عامة بالنسبة الى غير الظروف التي قيلت فيها وغـير العصر او المرحلة التاريخية التي كان الشاعر من ابنائها ؟

اذا كان الجواب : نعم فاننا نكون قد سلمنا بما يسمى (وحدة الخاص والعام) فى الادب . واذا كان : لا . فاننا نكون قد سلمنا ، بان القطعة الادبية ، شي خاص بقائلها ، بل اكثر من ذلك ، شي خاص بالقول نفسه ، منقطع عن صاحبه ، ومنقطع عن الحياة ، وبالتالي منقطع عن التاريخ .

غير ان الواقع اننا (نلتذ) ونعجب بها ونقدرها حق قدرها (وقيمتها) مع اننا لم نحارب مع الشاعر . ويشاركنا قديماً ويشاركنا الآن اناس كثيرون في ذلك ، مع اننا (جميعاً) لسنا الشاعر (وحـده) ، ومع ان زمناً يبعد عن زمنه زهاء اربعـة عشر قرنا ومع ان مرحلتنا التاريخيـــة ليست مرحلته ولا شك انا لو ترجمناها لاي جندي غير عربي الآن لتأثر بهـــا ولقدرها واقر (بقيمتها) ، فمـــا سبب ذلك ؟

ان حالة الشاعر التي وصفها في هذه القطعة ، ليست حالة منفصلة عن بقيـــة احواله ، ولا هو اذ يصفها يصف حالا منقطعاً ومستقلا عن بقية انواع حياته ، وانما يصف (جزءاً) من (كل) فيه معنى الارتباط والتعبير عن (الكل) فيما يتعلق بحياته الخاصة . وحياته نفسه ايضاً وعيشه واختلاطه بالناس وعلاقاته بهم ، ليست شيئاً منعزلا ومقطوعاً عنهم . وحياته وحياة اهل زمنه وانظمتهم وعلاقاتهم ، ليست شيئاً منفصلا ومقطوعاً عن سير المجتمعات في التاريخ ، فسلسلة المراحل التاريخية ، ليست حلقات مفـككة ، وانما هي مترابطة يؤثر بعضها في بعض ويرث بعضها بعضا ، ولو لم تكن كذلك لما ربطتنا بهذا الشاعر اية رابطة . ولو لم تكن حياته قطعة من حياة مجتمعه ، لما كان يشارك الناس اضطرابهم وعيشهم وتعاونهم ، ولما كان (جندياً) فى (جيش) ولما كان الجيش سائراً فى اغراض مجتمع لم يسر بقضه وقضيضه فيها . ولكان يكون هو (وحده) جيشاً ، لا علاقة له بغيره. ولما كان شوقه يكون الى ابنائه وهم شيء غيره ، ولما كان حاله في الاغتراب يمت الى حاله في وطنه بصلة ، ولما كان حاله فى الحرب يمت الى حاله في السلم بعلاقة .

ان الشاعر حين نظم هذه القصيدة عبر عن حياته من وجهة عامة في حالة معينة خاصة هي الاغتراب . . وعبر عن آلام آلاف الجنود ، حين قال (وحده) هذه القطعة ، وعبر عن اشواق ملايين الجنود النازحين في عصره وفي غير عصره، ما دام في الدنيا اباء وابناء ، وما دام فيها اقامة وسفر وما دام فيها حرب وسلم . وهو بذلك قد صـــور حالا (عاماً) في (خاص) . وهـــو (كفرد) قال قول (مجموع) ولـكن لماذا كان ذلك ؟

يقول المـاركسيون : ان وعي الانسان صورة عن نشاطه التجريبي العملي في الحياة ، ولما كان الانسان فرداً يعيش في مجموع ، كان ادراكه او وعيه انعكاساً

عن نشاط المجتمع على ذهنه الخاص، وليس هو انعكاساً عن نشاطه الخاص على ذهنه الخاص، السنا نرى ان حكم الناس على الرجل اصدق من حكمه على نفسه؟ والادب كلما كان تعبيره الخاص اصدق تصويراً، واوسع شمولا، وادق احساساً، بنشاط المجتمع وبروابط بعضه مع بعض، ومع الطبيعة، كلما كان اكثر رقياً واسمى (قيمة). فوعيه في الحقيقة (انتاج) المجموع بما فيه نفسه، وليس انتاجه وحده وهذه حقيقة يدلنا على صدقها رقي الوعي برقي المجتمع، الذي يضطرد في تاريخنا.

غير ان هذا لا يعني ان الادب لا قيمة له ولا انه يتاثر ولا يؤثر، والا لكان كل فرد اديباً ولكان الادب لا قيمة ولا عمل له. فالاديب فرد من افراد المجتمع له صفات الحس الدقيق، وسبق الاكتشاف للجمال والتنبيه اليه وجلائه فى حلل يلذها الناس ويستمتعون بها، وهو يحفزهم الى متابعة الاكتشاف للجمال وتوسيع افق هذا الكشف، وتوسيع الانتفاع به؛ فهو مكتشف ومثير وهو محس بالجمال ومعبر عنه، وهو منفعل بالجمال وفاعل على تعميمه، فهو مستقبل (للعام) ومرسل له في صورة بجهوده (الخاص).

طالعوا

المجلات والجرائد التقدمية

واسط والوطن والرابطة — العراق
الطريق وصوت الشعب — بيروت
الفجر الجديد — مصر
ام درمان — السودان
الاتحاد — فلسطين

اهالى فلسطين يصرون

على تعليم فتياتهم

ننشر فيما يلي نص العريضة التي قدمها اولياء امر الطالبات فى مدينة عكا الى مدير المعارف في فلسطين ومن يهمهم الامر من رجال الحكومة يطلبون فيها فتح صف ثانوي أول للبنات في المدينة.

وليست هذه المرة الاولى التي يقدم فيها اولياء امر الطالبات مثل هذا الطلب في عكا وغيرها من مدن فلسطين بل هناك عشرات الطلبات السابقة التي تقدم بها هؤلاء يطلبون فتح صفوف لتعليم بناتهم وامهات المستقبل ومربيات الجيل الجديد؛ والغد اذ تنشر هذه العريضة تشارك اولياء امر الطالبات شعورهم نحو فتيات البلاد وخالقات المستقبل وترجو ان يقوم الناس في مختلف البلاد لحمل الادارة على توسيع التعليم للبنات والاولاد، وان تخصص جزءاً كبيراً من ميزانية الحكومة التي تجمع من جهود سكان البلاد لهذه الغاية النبيلة.

نحن الموقعين ادناه اولياء تلميذات الصف المنتهي لمدرسة بنات عكا الاميرية ولفيف من اولياء التلميذات الاخريات فى الصفوف المختلفة الاخرى واهالي عكا نتقدم اليكم بهذه العريضة طالبين فتح صف ثانوي للمدرسة المذكورة فى السنة المقبلة.

ان الحاجة لهذا الصف كانت ماسة منذ مدة طويلة ولا تزال، وبدونه انقطعت التلميذات المتخرجات في السابق من متابعة تحصيلهن مع ان عكا كانت ولا زالت السباقة فى مضمار التعليم وكنا نفكر ان دائرة المعارف ستشعر بهذا النقص من تلقاء نفسها وكنا نأمل كل سنة انها ستفتح ذلك الصف لا محالة بناء على ما كان يسبق من سؤالات بهذا الصدد من مديرة المدرسة للتلميذات فى نهاية كل سنة عن ما اذا كن مستعدات للرجوع الى الصف الثانوي اذا فتح فكان دائماً بالايجاب وعند افتتاح المدرسة في السنة الجديدة نرى ان الصف لم يفتح وقد فات الاوان عن الطلب وهكذا توالت السنون.

لقد ضقنا ذرعا وفقدنا الصبر وقلوبنا تنفطر لحرمان فلذات اكبادنا وامهات الامة فى المستقبل من التعليم اللائق وعندما نرى ان القرية اليهودية تتمتع بتحصيل عال وبلد كبير مثل عكا نصف اولادها يهيمون بالشوارع لضيق مدارسها ونقص في صفوفها وانحطاط في تعليمها وعدم تجهيز بنيها وبناتها من الوجهة التعليمية.

فلو كانت الامة العربية الفلسطينية مناط بها التصرف الحر في تعليم اولادها باعطائها حصتها من ميزانية الحكومة كما هو الحال مع الشعب اليهودي لكان مستوى تعليم ابنائنا اعلى بكثير ونسبة المتعلمين بيننا اكثر مما هي عليه الآن.

وطالما دائرة المعارف تود ان تبقى المسؤولة عن تعليم ابنائنا فيجب عليها ان تحقق ما يطلب منها وان تكون وصية امينة على ما هي مؤتمنة عليه.

ونختم طلبنا هذا واثقين من ان يلبى طلبنا البسيط هذا حالا في السنة القادمة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

نضال الشعوب ضد بقايا الفاشية وقوى الطغيان

الباسيوناريا المناضلة العالمية وزعيمة الحزب الشيوعي الاسباني تتحدث عن :

اسبانيا فرانكو

منـــذ مضي سنة او اكثر كانت الحرب تقترب من نهايتها ، تلك الحرب الضروس التي لم تشاهد لها الانسانيـــة مثيلا في وحشيتها وفظاعتها . تلك الحرب التي دافعت فيها شعوب البلاد الدمقراطية لا عن نفسها فحسب بل عن جميع الانسانية بحضارتها ومدنيتها ضد الاعتداء النازي.. تلك الحرب التي كانت تتوقف على نتيجتها الحيـــاة والحرية او العبودية والموت لشعوب الانسانية . .

ولمدة ست سنوات متتالية ، في الجو وعلى الارض والبحر ، خلف خطوط الاعـــداء ، وفي كل مكان : كانت هناك فكرة واحدة تنير قلوب الملايين والملايين من اولئك المقاتلين الابطـــال والعمال البواسل في جبهة الشعوب المدافعة عن الحرية : تحطيم معامل الفاشستية واوكارها وازالة جميع الامكانيات التي قد تؤدي الى بعثها من جديد . .

ولقد بدأنا الآن حياتنا السلميه من جديد . . وابتدأنا ببناء ما خربه الجلادون الفاشست ، وابتدأت تزول عن اذهاننـــا رويداً ، بل وبدأنا ننسى تـــلك الدماء والاهوال التي عانيناها .

حقا ان النفس الانسانية لتنسى هذه المصائب سراعاً .

وابتدأت حياتنا من جديد، وابتدأنا نواجه مشاكل جديدة نعمل على حلها بكل رغبة وشوق كرغبتنا على العمل والبناء حتى نسينا تلك البقع التي لوثت تاريخنا القريب فنسينا جميع تلك الذكريات . .

ولكننا اذا ما اردنـــا تجنب العذاب والاهوال التي قاسيناها ، واذا اردنـــا ان لا نقاسيها ثانية فان الواجب ليحتم علينا ان لا ننساها . . ان الواجب ليحتم علينا تدمير ومحق كل العناصر التي تكون اليوم خطرا يهدد سلامنا وحريتنا . . اننا نكون بذلك قد قمنا بما تطالبنـــا به ارواح الملايين من اولئك الابطال الذين خروا صرعى الجهاد وقدموا انفسهم قرباناً لقضية الشعوب . . اننا نكون قـــد قمنا بواجبنا نحو مئات الملايين من الارامل والامهات واليتامى . .

لقد قاتلنـــا ست سنوات كاملات لتحطيم الهتلرية ألد اعداء الحرية واستقلال الشعوب وسيادتها الوطنية . ولكن الهتلرية لم تكن وحدها ، فلقد كان لها الاحلاف والصنائع يعملون لها من كافة اقطار اوربا.. خانوا شعوبهم وسلموها للجلادين الهتلريين. خوف قيام هذه الشعوب بثورة جامحة تدك عروشهم وسلطانهم وسلطان اسيادهم. ولقد كان احد هؤلاء الخونة باسبانيا : فرانكو وعصابته . . وخلال تلك السنوات الست القـــاسيات قامت شعوب اوربا بثورتهـــا الجباره ضد استعباد الجلادين الهتلريين وصنعائهم بكل مكان ، فحطمت اغلالها ودمرت الجهاز الفاشستي واقامت حكومات دمقراطية شعبية . . اما اسبانيا فلقد بقيت الحالة على ما كانت عليه سابقاً وبقي الوحش الفاشي يحكمها بالحديد والنار . بل اكثر من ذلك : فلقد تحولت اسبانيا اليوم الى وكر التجأ اليه الكثير من مجرمي الحرب وجلادي الشعوب واصبحت خطرا يهدد السلام الاوربي والعالمي اذ اصبحت قاعدة امامية اليوم تتجمع وتتنظم فيها بقايا القطعان الفاشية لشن حـــرب اعتدائية جديدة . . انه لمن المزعج ، بل لمن المؤلم ، ان نرى اليوم دولتين دمقراطيتين كبيرتين — بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية — تقفان موقف المحايد من الجزار الاسباني ، بل اكثر من ذلك ، انهما يعملان على حمايته ومد جميـــع المساعدات المادية له . .

اننا لا نرى اي ضرورة ابداً لنرجع باذهاننا الى الماضي القريب ، الى اولئك الذين اعتبروا وبحق مجرمين نتيجة لاندحار الجمهورية الاسبانية . . الى اولئك الذين خانوا قضية الشعوب والحرية والسلام يوم كانوا يعملون وفق سياسة «عـــدم التدخل» ، ابطال حزب العمال الاشتراكي البريطاني !!

وقادة الجمهوريات الامريكية.. ان مساعدتهم تظهر اليوم لناجلية واضحة في تأييـــد القوات الفـــاشية ضد معسكر الحرية والدمقراطية والسلام .

اننا لنتعذب كثيرا عنـــدما نفكر بحاضرنا ومستقبلنا ، فالعذاب هنا ، ليس

عذاب الشعب الاسباني فقط بل انه عذاب الشعوب باسرها . . اننا لنتعذب عندما نفكر بالحياة التي يحياها شعبنا الاسباني المناضل اليوم : انه يعيش في حالة فقر مدقع واضطهاد مريع لم يعرفه الا اولئك الذين عاشوا قبل مئات السنين . .

اننا لنتعذب كثيرا عندما نفكر بمستقبلنا : فبقاء النظام الفاشي باسبانيا اليوم ، يكون بحد ذاته عاملا مهما من عوامل اشعال نار الحرب والاعتداءات الفاشية .

يقول لنا بعض الناس : انه لمن الصعب ان نساعد الشعب الاسباني لتسلمه مقاليد امره بيده ضد سيطرة فرانكو دون اشعال نار حرب اهلية من جديد . . ربما لا يعرف هؤلاء الناس او لا يريدون معرفة بعض الحقائق الهامة . . انه لا يمر يوم باسبانيا لا يريق فيه الجلادون الفاشست دم الابطال الذين يكافحون عبودية الجزار فرانكو . . ان الحرب الاهلية قائمة في اسبانيا اليوم ولكنها ليست على صورة منظمة اجماعية كبيرة ، ان بقاء حكم فرانكو يعني العذاب والآلام المتواصلة لشعبنا المناضل الباسل . ان الحرب الاهلية باقية ما دامت سيطرة الجزار الفاشستي وعصابته باقية : وهنا يظهر لنا بجلاء جهل اولئك الذين يتكلمون عن الحرب الاهلية . . اننا نريد بناء اسبانيا من جديد : نحن ابناء الشعب الاسباني . ونود ان نعيش بسلام وأمن ، اننا نريد الدمقراطية لشعبنا وبلادنا وهذا هو السبب لطلبنا المساعدة من كل الشعوب المحبة للحرية لكي تقف الى جانبنا في النضال ضد سيطرة هؤلاء الجلادين . .

ونحن الشيوعيين الاسبان نرى في وحدة الشعب التامة .. وحدة جميع اولئك الذين يناضلون استبداد فرانكو وبناء جبهة وطنية موحدة تضم جميع العناصر الوطنية من الشيوعيين حتى المحافظين ، اننا نرى في هذا الطريق العمل الوحيد لانتقالنا من وضعنا الشاذ الحاضر الى الحرية والسلام والدمقراطية . اننا نريد حكومة يتمثل فيها جميع ابناء شعبنا فتجلب له الثقة والطمأنينة ولكافة الشعوب . اننا سنعمل وسنكون في طليعة اولئك الذين يعملون لبناء السلم وقضية الحرية في العالم .

ان شعبنا ، ونحن الدمقراطيين الاسبان جميعاً ، لا نريد اي تدخل اجنبي ببلادنا . . فلقد قاسينا الآلام والاهوال من ذلك . ونحن نتذكر جيدا كيف خاننا ابطال الدمقراطية في العالم الغربي . .

ان المساعدة والمعاونة الحقيقية والوحيدة التي يمكن تقديمها لنا ولشعبنا ، هي ان تقوم جميع الشعوب المحبة للحرية بقطع علاقاتها السياسية وعدم تقديم اية مساعدات اقتصادية ومادية تؤدي الى تقوية مركز هذا الجزار الفاشستي .. هذا ما نطالب جميع الشعوب بعمله لا لكي نكسب قضيتنا فحسب بل لكسب قضية الحرية والسلام للانسانية اجمع .

واننا بمطالبتنا هذه انما نسير خطوة الى الامام لتقوية سلام اوربا والعالم ، ونعد طعنة موجهة في صميم معسكر الرجعية ونصرا لقضية الشعوب .

عن «الديلي وركر»

ترجمة اكرم حميد
ليدز — بريطانيا

إنسانان

ان هـذا الطفل مولوديتيما	لم يرث الا الشقا من والديه
حينما دبّ الضيـا في ناظريه	فتـح العين فلم يلق رحيما

* * *

قهقه الحظ دجىً في كل حي	فسألنا : من له العيد السعيد
فاجابوا : انه الغالي الوليـد	صانه الله لمولانا الغنيِ

* * *

ومضى الدهـر فعاشا ثم ماتا	وكأني شاهد فصل الختام
هـا هم القوم تمشوا بازدحام	خلف مثريهم يفدون الرفاتا

* * *

وأتت اخت من الدار البعيدة	تسأل الحفار عن قبر اخيهـا
قال ذي جبانة لا قبر فيهـا	لفقير . فمضت ثكلى شـريدة

المجدل (الحلبي)

اتقوا الله فى انفسكم

بقلم الدكتور خليل البديري

نقلت الصحف والبرقيات اخبار ماحدثات الجامعة في بلودان حول قضية فلسطين وغيرها ، وكانت في خلاصتها معالجة لامرين : اولهما تعيين اتجاه الجامعة في موقفها السياسي الدولي ، وثانيهما معالجة قضية طرابلس وفلسطين على اساس هذا الاتجاه . وقد كان قرار الجامعة الخاص بفلسطين ، ملخصاً في الرد على اميركا واعتبارها دولة لا شأن لها بفلسطين ، وفي تأليف لجنة تقوم بمفاوضة انكلترا لالغاء توصي لجنة التحقيق المشتركة . وقد صرح عزام باشا بان الجامعة ستطلب الى الحكومة البريطانية ان تبدأ المفاوضات قبل بداية شهر ايلول .

ان هذه المفاوضات تعني اولا التسليم بحق بريطانيا في هذه البلاد . وانها طرف لا بد من التفاوض معه على اساس هذا الحق ، وانها ليست كاميركا او غيرها من الدول ، لا حق لها مطلقاً فى التدخل بشؤونه . والتسليم بهذا الحق معناه ، نفي وجودها في بلادنا كمستعمرة غاصبة ، واشراك لها فى التدخل بشؤونها ، بل اعطاؤها حق تقرير مصيرنا خلافا للحق الطبيعي المشروع ، وخلافاً لميثاق منظمة الامم ، التي لا تعطي حق تقرير المصير لغير اصحابه .

وتعني هذه المفاوضات ثانياً بان الجامعة لا تزال تثق بالاستعمار البريطاني وتأمل فيه الخير ، وقد ظهرت هذه الثقة حتى فى المشكلة الفلسطينية التي تعتبر من مآسي التاريخ والتى كانت من بناء الاستعمار البريطاني وحده ، والتي لا تترك ثقة لابسط الناس معرفة به . وانه لمن دواعي الذهول ان تعود الجامعة الى سياسة المفاوضات والمشاورات ، بعد ان جربتها بنفسها فى القريب القريب . حين شاورتها بريطانيا في ادخال (١٥٠٠) مهاجر شهرياً ، فرفضت الجامعة ذلك ، واصرت بريطانيا عليه وكان ما ارادت بريطانيا ، ولم يكن ما ارادت الجامعة ثم عادت الجامعة فقررت المفاوضة والتشاور في امر مئة الالف كأن الامر بدأ من جديد وكأن لم تكن مفاوضات سابقه وكأنه لم يكن رفض سابق . وكأن الذين دخلوا دون رضى الجامعة ودون رضى شعب فلسطين شيء غير جدير بالبحث ، وكأن ما ارتكبه الاستعمار سابقاً لا حساب له . وكأن الامور تستأنف دائماً من جديد ، لا علاقة لسابقها بالبحث وكأن الثقة ببريطانيا شيء هو فوق اعمالها ، وهو الشعار الدائم دون النظر الى ما تقوم به من اعمال تزعزع ثقة الحجارة بها . لقد خان الاستعمار البريطاني كل وعوده السابقة معنا وهو مستمر في سياسته . فما معنى هذه الثقة المستمرة ، والحديث يقول ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، فمن كم مرة نريد ان لا نلدغ ؟ وقد خان الاستعمار البريطاني وعوده للشعوب والامم الاخرى وهي تبغضه وتمقته ، فهل من مصلحة بلداننا العربية ان تسير فى قافلته وتنجر وراء سياسته . فتشاركه تلقي هذا البغض وتحمل نتائجه مع يقينها بانها لن تنال من هذه النتائج الا الغرم ، وهو وحده ينال الغنم ؟ .

قد يقول البعض : ان بريطانيا ومن ورائها اميركا دولتان قويتان جد فمن مصلحتنا السير معهما ومن مصلحتنا مسايرتهما . وانني لاسأل هؤلاء القائلين بذلك معتقداً ان رائدهم المصلحة : على من تعود مسايرتهما في داخل بلادنا بالمصلحة ، اعلى الشعوب التي تريد حريتها وانماء ثرواتها ، ام على المستعمرين المستغلين لهذه الثروات ؟ واذا كانوا يعنون بمسايرتهما فى الخارج ، فهل نقفز عن اوضاعنا الداخلية ؟ وحتى في حالة اطمئنان هذه الاوضاع فما هو الذي يعود علينا من مسايرتهما غير كسب الاعداء ونحن في غنى عن ذلك ثم اليس وقوفنا موقف المحايد خيراً لنا من كسب الاعداء وتكبد الخسائر ؟ وهل نطمع في مطمع خارجي ، ونحن انفسنا طعمة لهذين الاستعماريين . ان الثقة ببريطانيا تنقضها مفاوضتها لاميركا بشأن ارسال الجنود الى بلادنا فممن تخاف انكلترا ؟ أمن مقاومة اليهود لتقرير اللجنة ! وضد من ترسل هذه الجنود ؟ اليست ضدنا نحن الذين لا يمكن ان نرضى بوضعنا الراهن فضلا عن ان نرضى بتقرير اللجنة ؟ اليست ضد البلاد العربيه جمعاء باقامة الوطن القومي ، وتوطيد اركان الاستعمار في بلد يعتبر قلباً للبلاد العربية كلها ، ومكمن خطر لحرياتها واستقلالاتها ؟ ان الثقة

بالاستعمار هي التي دعت بيفن لان يقول بعد قرار الجامعة «وقد وجدت في تعاملي مع العرب سخاء عظيما، وهي التي دعته ان يستغل هذه الثقة الى ابعد الحدود ويقول «وقد اقتنعت ان مجرد الغاء الكتاب الابيض لا يذهب بنا بعيداً عن سبيل حلها»!

وتعني المفاوضة ثالثاً: التسليم بالوضع الحاضر، وعدم معالجته وقصر الامر على البحث في تواصي لجنة التحقيق. ومعنى هذا ان تستمر الهجرة وان يستمر بيع الاراضي وان يستمر الاستعمار وحكم الاجنبي لبلادنا، وان يستمر حشد الجيوش وبناء المعسكرات واستصدار القوانين لتوطيد الصهيونية وبناء الوطن القومي. فهل قصر المفاوضة على بحث التواصي شيء مجد ونافع، ما دامت هذه التواصي سارية المفعول عملياً؟ قد يفهم الشخص معنى للمفاوضة اذا كانت الامور المتفاوض عليها رهن البحث، واذا كانت المفاوضة ستقرر هذه الامور او ترفضها. ولكن ما معنى المفاوضة والهجرة مستمرة والبيوع جارية وحشد الجيوش قائم؟ غير المهاجرين سرا وهم اضعاف هذا العدد

ان قبول بقاء الوضع الراهن معناه القبول بما يقع فيه، معناه القبول باستمرار دخول (١٥٠٠) مهاجر شهرياً غير المهاجرين سراً وهم اضعاف هذا العدد. والقبول باستمرار بيوع الاراضي والقبول باستمرار حكم الاجنبي؛ فهل هذا ما عنته الجامعة بقرار المفاوضة؟ وهل هذا ما تريدان تخدم به الدول العربية فلسطين ونفسها؟ اعتقد ان الجامعة لا تنوي ذلك. ولكن ما قيمة هذه النية من الناحية العملية؟ ان عدم القيام بامر حاسم في وضعنا الحاضر معناه تواطؤ مع الاستعمار وخدمة له من الناحية العملية، مهما سلمت نوايانا وحسن قصدنا. لقد قال بيفن في خطابه عن مشكلة فلسطين «هل تريدون حل هذه المشكلة؟ ان كنتم تريدون فانني اقترح عليكم ترك الامور حيث هي».

ثم ما هو الذي نريد ان نفاوض بريطانيا فيه، انها لا تجهل قضيتنا ولا يمكن ان تفهمها غير الفهم الاستعماري. ولقد صدق بيفن حين طلب ترك الامور حيث هي لان معنى ذلك الاستمرار فى بناء الوطن القومي وتوطيد اركان الاستعمار وهو ما لا يريد سواه. وما فكرة المفاوضة مع استمرار الوضع الا تلهية واشغال عن ضرر عملي قائم، بامل مؤكد الخيبة والتكذيب وتحقيق ومعاونة للاستعمار، قصدت ام لم تقصد.

ان المرء ليعجب من سلوك قادتنا هذا السلوك وهم الحريصون على مصلحة الوطن الفلسطيني والاوطان العربية كل الحرص. وهم الذين وقفوا انفسهم على خدمة بلادهم، ونذروا حياتهم لها. وان تاجيل عرض القضية على مجلس الامن الى ان تتم المفاوضة، مضيعة للوقت والجهود، واتاحة لاستمرار الاضرار وتزايدها وتمكين للطرف (المفاوض) من تاجيل المفاوضة وتأجيلها.. الى ان يتم كل شيء والى ان يظهر شيء جديد آخر.. وهكذا. انه لا ينتفع من هذه المفاوضة الا الاستعمار والصهيونية ما دامت اغراضهما مستمرة التحقيق سارية التنفيذ. انه لا ينتفع بالمماطلة والتسويف غير الاستعمار والصهيونية ما دام هذا التسويف لا يؤثر مطلقاً ولا يعوق تنفيذ اغراضهما.

ان وقف ما يجري الآن فى بلادنا من هجرة وبيوع وحكم اجنبي هو الذي يجب ان نقوم به، وهو الذي يجب ان تناضل من اجله وهذا لن يكون بالمفاوضة وتمطيط الامور وانما يكون بطرح القضية على مجلس الامن حالا. وباصرار الدول العربية على وقف الهجرة ووقف البيوع حالا، والنضال من اجل استرجاع حقوقنا فى هيئة الامم المتحدة وبكل ما يمكن ان نقوم به من اعمال اخرى.

انني اؤمن ان الجامعة العربية انما قامت لخدمة البلاد العربية ولمحاربة اطماع الاستعمار. وان قضية فلسطين قضية العرب جميعاً وان حلها السريع خير لاهلها وللشعوب العربية وللسلم العالمي. وانني اهيب بشعوبنا وقياداتنا ان لا نتردد فى معالجة الوضع الراهن وفي الوقت الحاضر والله الموفق؛

كتاب مفتوح

الى

حزب الوفد المصري . والحزب الوطني المصري ولجنة الطلبة والعمال ـ مصر واتحاد خريجي الجامعة ـ مصر ودار الابحاث العلمية ـ مصر ولجنة نشر الثقافة الحديثة ـ مصر ورابطة فتيات الجامعة والمعاهد ـ مصر وجماعة ام درمان ـ مصر واسرة الفجر الجديد ـ مصر ولجنة الاحزاب العراقية للدفاع عن فلسطين ـ العراق وعصبة مكافحة الصهيونية ـ العراق ونقابات العمال ـ العراق واتحاد الاحزاب اللبنانية والحزب الشيوعي اللبناني واتحاد النقابات فى لبنان ولجنة الدفاع عن فلسطين ـ دمشق والحزب الشيوعي السوري ونقابات العمال ـ سوريا .

لقد وصلت قضية فلسطين مرحلة من اعقد مراحلها واحسمها ؛ اذ يحاول الاستعمار بكل الوسائل الممكنة ان يحول هذه القضية من نضال بينه وبين الشعوب العربية الى قضية يساوم عليها وتجرى بشأنها المفاوضات ليكسب الوقت الذي يستطيع به ان يضرب الشعب العربي فى فلسطين ضربة قاصمة ويقضي عليه قضاءنهائيا بسلبه بلاده واعطائها للصهيونيين اذنابه لتكون فلسطين سهماً استعماريا فى قلب البلاد العربية الشقيقة . وقدبدأت بوادر نجاح مناورات الاستعمار فى هذا السبيل فى قرار مجلس الجامعة العربية المنعقد فى بلودان لبحث قضية فلسطين ، هذا القرار الذي يقول بتشكيل لجنة للتفاوض مع انجلترا فى سبيل اغفال تواصي لجنة التحقيق الانجلو ـ امريكية .

ان هذا التفاوض لا قيمة ولا معنى له ، ما دامت الهجرة مستمرة ، ومادامت البلاد لا تحكم نفسها بنفسها . وما دام حشد الجيوش جاريا ، وبناء المعسكرات قائما . ان التفاوض مقبول ، لو كانت بريطانيا فى حاجة الى الاستيضاح ، او كانت الهجرة موقفة ؛ وبيوع الاراضي ممنوعة . ولو لم تكن بريطانيا قد استشارت وفاوضت قبلا ، ولكنها لم تقف عن سياسة الاستعمار والصهيونية ، واعرضت اعراضاً كليا عن جميع ما اشارت وفاوضت من اجله ، الهيئات الوطنية وجامعة الدول العربية . ان استمرار الوضع الراهن ، بحرمان البلاد من حريتها ، وتدفق الهجرة اليها ، وتسهيل بيع الاراضي للصهيونيين ، واقامة المعسكرات ، هو الامر الذي يجب ان تعالجه الجامعة ، وتعالجه الشعوب العربية ، وان القبول بالمفاوضة وعدم بحث الوضع الراهن ، انما هو استمرار فى تنفيذه ، وتواطؤ على الشعوب العربية لتحقيقه ، ونفع خاص بالاستعمار وتثبيت اركان الصهيونية ، وتدعيم مركز الاستعمار وانعزال عن عالم الديمقراطية الصحيحة .

ان عرب فلسطين يرون قضيتهم قضية استقلال وتحرر من نير الاستعمار ، ولذا فهم يصرون على مقاضاة المستعمر امام مجلس الامن لينالوا حقهم الطبيعي فى تقرير مصيرهم .

اننا نحن ـ شباب فلسطين الديمقراطي ـ نهيب بكم ان تعملوا جهدكم لدى حكوماتكم وشعوبكم فى سبيل عرض قضيتنا المشتركة على مجلس الامن باعتباره الملجأ الوحيد الذي يستطيع ان يوصلنا الى غايتنا المنشودة الى استقلالنا وتحررنا وتقرير مصيرنا بانفسنا .

يا ابناء العروبة وحماتها ! ليست قضية فلسطين قضية الشعب العربي فى فلسطين وحده ، انها قضية الشعوب العربية جمعاء ، اننا نهيب باخواننا فى سائر اقطارهم ان يبذلوا كل ما يستطيعون من جهد فى سبيل عرض قضية فلسطين على مجلس الامن للوصول الى حل عادل يضمن للعرب استقرارا فى ارض آبائهم واجدادهم .

يا رجال العرب ! ان فلسطين العربية تستنجد بكم وتطلب معونتكم فاغيثوها .

يا شعوب الاقطار العربية ! ان فلسطين هي الخط الاول فى الدفاع عن حرية البلاد العربية فانقذوه قبل ان يسقط فى يد العدو .

لن تحل قضية فلسطين حلا عادلا يضمن لسكانها البقاء والاستقرار ، ويعطيهم حقهم فى الحرية والاستقلال الا فى مجلس الامن .

فالى مجلس الامن . هذا هو مايرجوه عرب فلسطين من المساعدة فى الظرف الحاضر ؛ انهم يطلبون مساعدة اخوانهم فى الاقطار العربية ليؤيدوهم فى رفع قضيتهم الى مجلس الامن واخراجهامن قبضة الاستعمار ؛ الاستعمار الذي خلق مشكلة فلسطين وخلق الصهيونية اداة لتثبيت اقدامه فى الوطن العربي .

«اسرة مجلة الغد»

مطالعـــات فى الـكـتـب

الماركسية والنقد

وهذا كتاب آخر تصدره «دار القرن العشرين للنشر» بالقاهرة من سلسلتها الفلسفية فتضيف به الى المكتبة العربية ذخراً جديداً يجدر بكل شاب يود الاطلاع على مدى اتصال الفلسفة الماركسية بالحياة ومعالجتها لمشاكلها وتفسيرها لظاهرها تفسيراً يرفع القارىء من غياهب الوهم وعدم الاستقرار الى نور الحقيقة والواقع .

يبدأ المؤلف كتابه بفصل عن المثالية والمادية والفروق بينهما ، ثم يري علاقة الفلسفة المادية بالحياة وملاصقتها بالواقع، ويذكر انواعاً من الفلسفة المادية آخرها واصحها الفلسفة الماركسية . وفي الفصل الثاني يشرح المؤلف تصور الماركسية وتفسيرها للادب الصاعد الناجم عن الطبقة الآخذة في النمو . والادب المندثر الذي ينتج عن الطبقة الآخذة في الانحلال .

ولعل الصق فصول الكتاب بالحياة ما يتعلق بالنقد الاجتماعي وتحليل الاخلاق وعلاقتها بالصراع الطبقي ، ففي هذا الفصل يظهر للقارىء ان الاخلاق وليدة نظام اجتماعي معين وانها تتغير مدلولاتها بتغير هذا النظام الاجتماعي . فالاخلاق فى عهد الاقطاع تختلف عنها فى عهد الرأسمالية ، وهذه تختلف عنها فى نظام اجتماعي آخر وهكذا .

ولا شك ان هذا الكتاب يسهل للقارىء العربي الاطلاع على وجهة النظر الماركسية فى الادب والفلسفة والاجتماع، فشكراً للمترجم ولدار القرن العشرين للنشر ، ونحن نرجو مخلصين ان تستمر هذه الجهود المثمرة .

بقلم اوجست كورستو —

وترجمة الاستاذ محمود الشنيطي

* * *

ما هي الماركسيه؟

وهذا كتاب اصدرته «مكتبة بغداد» فدل على ان الفئة الواعية فى البلاد العربية اخذت تحس بحاجة الشباب العربي للمعرفة والدراسة الصحيحة ، فاخذت تقدم له الكتب الواضحة الاسلوب الغزيرة المادة فى الوقت نفسه . ولا شك ان المؤلف قد عرض للنظرية الماركسية وشرح نشوءها وتقديرها لقوانين التطور الاجتماعي . كما اوضح ان المتناقضات فى المجتمع الرأسمالي تولد حتما النضال بين طبقة الرأسماليين وطبقة العمال الكادحين ، وهذا النضال سيقود حتما الى المجتمع الاشتراكي . كل ذلك يسرده المؤلف باسلوب ممتع يشبه القصة في سهولته ، الا انه يختلف عن القصة بغزارة المعلومات الموضوعة فيه .

ولا يسعنا الا ان نحث كل شاب يود تثقيف نفسه على قراءة هذا المؤلف القيم ، كما لا يسعنا الا ان نشكر مكتبة بغداد على جهودها الصادقة فى سبيل خدمة الانسانية الحقة . وفى سبيل القضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان.

«لاميل بيرنز»

* * *

حول الفلسفه الماركسيه

فى هذا الكتاب يرد المؤلف على الكاتب عباس محمود العقاد الذي لا يفتأ يهاجم الاشتراكية بمناسبه وبغير مناسبة ويتخذ من ذلك ذريعة لارضاء المستعمرين الذين يملأون جيبه بالاصفر والازرق و... يأخذ المؤلف كتاب العقاد «في بيتي» ويناقش الآراء التي يقدمها للقراء حول الماركسية ، ثم يأتي باراء ماركس وانجلز ولينين وستالين من فطاحل الماركسية ويرى القارىء بوضوح لا لبس فيه ولا ابهام —لمن يريد ان يفهم طبعا— ان العقاد لم يفهم الماركسية كما هي وكما وضعها مؤسسوها ، وانما فهمها كما يريد هو وكما يريد الذين باعهم ضميره بالدرهم، وما ذلك الا لتضليل الرأي العام حتى يبتعد عن الآراء التي تقوده الى خلاصه من الفقر والجهل والمرض .

ولعل الكاتب اختط فى معالجة الموضوع خطة تشبه خطة انجلز فى «الرد على دورينج» . فكان فى ذلك موفقاً كل التوفيق وخرج كتابه بحثاً علمياً دقيقاً يقرع الحجة بالحجة ويري القارىء بالمنطق السليم والدليل الواضح ان العقاد يتخبط فى آرائه عن الاشتراكية عامداً او غير عامد . وان من يقرأ الكتاب يخرج بفكرة واضحة عن اسس الاشتراكية العلمية ويزول من ذهنه التهويش الذي يقصد اليه العقاد وامثاله في كتاباتهم ، ونحن اذ نقدم هذا الكتاب للقراء نشكر للمؤلف جهوده الصادقة في وضع المفاهيم فى وضعها الصحيح وفى خدمة الطبقة العاملة وتوجيهها الوجهة التي توصلها الى خيرها وخير الانسانية .

بقلم الاستاذ ابي سيف يوسف

صور من نضالنا الثورى

بقلم احمد الاعرجي

لثورة الفكر تاريخ يحدثنا
بان الف مسيح دونها صلبا

الشاعر الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري شاعر من الطراز الاول طبقت شهرته افاق العالم العربي اجمع وعرفته شعوبها انه فى المقدمة الجريئة الواعية التي حملت لواء الحرية الفكرية عاليا ولم تزل بعد تناضل باساليبها الادبية والاجتماعية ، واليوم هو احد اعضاء الهيئة المؤسسة لحزب الاتحاد الوطني ومؤسس جريدة الرأي العام وعضو الرابطة الثقافية ببغداد ؟

يكابد احرار الفكر في جميع ارجاء العالم ضروبا شتى في احايين مختلفة من العنت والارهاق بل العراقيل التي تصنعها الفئات ذات المصالح الطبقية قبل كل شيء. فترى هذة الفئه تفكر من خلال اوطارها واهوائها فلذلك ترمي كل حركة تحريرية - فكرية واقتصادية وسياسية - بانواع وافانين من النعوت المشينة .

ودعا فريق ان تسود عدالة ... فرموا بكل شنيعة وشنار

ولقد حسب هذا النفر انهم يوقفون النمو والتطور الطبيعيين او قل الحد من سورة الموجة السائرة وما دري هؤلاء ان عجلة الزمن الدائرة تلفهم وتيارات القوى المتصاعدة تجرفهم ولا تبقيهم او يتأخرون عن اللحاق بقافلة الحياة الحرة والتي يتعشقها كل الاحرار في كل حدب وصوب

والحق ان الامم اذا ظفرت بكتاب او شعراء ينيرون لها السبيل عما اوتوا من احساس مرهف دقيق وفهم لما يضطرب في المجتمع من افكار واحاسيس فهم - اى الكتاب والشعراء - يمثلون خلجات الشعب واراءه وما تكنه بيئتهم من حرارة الكفاح والخلاص من الاصفاد الضيقة للتقليد ورغبة الناس في الانعتاق والتحرر منها ومن يتحمل هذه الاعباء ؟ من غالب الصعاب فيضحي بكل رخيص ونفيس عن عقيدة صادقة وعزم اكيد لا تردد فيه وهذه المسؤلية الكبيرة هي التي جعلت عمل الاحرار شاقا ولنقتطف من قصيدة الجواهرى فى المؤتمر الاول لحزب الاتحاد الوطني وعنوانها - الى المناضلين - تكشف لنا عن النظرة الجديده للنضال الوطني ضد المستعمر وهي

اطلوا ، كما انقد الكوكب ... ينور ما خبط الغيهب
وسيروا ، وان بعدت غاية ... وشقوا الطريق ولا تتعبوا
ومدوا سواعدكم انها ... معين من الجهد لا ينضب
وهاتوا قلوبكم افرغت ... على نجدة الحق او فاذهبوا
فما ان يليق بمجد النضال ... ضعيف على نصره يغضب
وان غداً باسما يجتلي ... بشق النفوس ولا يوهب

ويطل الجواهرى مسترسلا بوصفه للطريق وما يعتورها من عثرات والسجون وما فيها والغد وما يخفيه حتى يصل

فلا تحسبوا انكم في الجهاد ... هواة يضمهم ملعب
ولا تحسبوا ان مستثمرا ... ظلوما . لمصرعه يطرب
ولا تحسبوا ان مستعمرا ... يثار عليه ولا يغضب
ولا تحسبوا انهم يظمأون ... وطوع اكفهم المشرب
فانذر (بحنظله) خائنا ... تعجله الثمر الطيب
وبشر بحلو الجنى كادحا ... على الجذر من شجر يضرب
فلا تهنوا ان هذى الاكف ... تملي على الدهر ما يكتب

وهذه الابيات هي (المحاولة الخالدة للتعبير عن روح الاشياء) كما قال (امرسون) في الشعر ، ولقد اظهر الجواهري الصورة الحقيقية للنضال دون رتوش او ايماء بل هي مرارة الواقع ودون الالتجاء الى معنى حرون او لفظ شرود معلق بل باسلوب واضح الفكرة خال من التنميق والتزويق .

ولنستمع لاحدى غرره التى لا تبلى جدتها على مر الحدثان لما فيها من تفسير لحوادث الشرق وكأن الشاعر هنا مؤرخ لازم الوقائع او شاهدها عن كثب من عهد المصلح الكبير السيد جمال الدين الافغاني - وقد القاها شاعرنا نفسه على الرفات عند مروره ببغداد - (اذا كان الالم يسلب الانسان القدرة على الكلام فقد وهبنى الله ملكة التعبير عما اشعر به من الم - جيته) وها هو الجواهري يعبر عن امله والآمه احسن تعبير .

هويت لنصرة الحق السهادا ... فلولا الموت لم تطق الرقادا
ولولا الموت لم تترك جهادا ... فللت به الطغاة ولا جلادا
ولو لا الموت لم تفرح فرادى ... صعقتهم ولم تحزن سوادا
ولو كان الحداد يرد ميتا ... وتبلغ منه ثاكلة مراداً
فان الشرق بين غد وامس ... عليك بذله لبس الحدادا

* * *

ترفع ايها النجم المسجى   وزد في دارة الشرف انقيادا
ودر بالفكر في خلد الليالي   وجل في الكون رأيا مستعادا
وكن بالصمت ابلغ منك نطقاً   واورى في محاججة زنادا
فان الموت اقصر قيد باع   بان يغتال فكرا واعتقادا

والعباقرة لم يتأثروا للفكر المجرد ولكنهم فكروا بدوافع الثورة على الاوضاع الاجتماعية الجائرة ، والاحرار يوقظون قوى الانسانية الكامنة المكبوتة باعمال الشدة والتشريد والاضطهاد فلا عجب اذا تطلعوا الى فجر جديد تتحقق في كنفه كل معاني الحرية من سيطرة العدل ومحق للاستبداد واشجانه وآلامه فاذا انصهر الاحرار والعباقرة ببوتقة المصلحة العامة فرسالتهم تأتي اكلها ولو بعد حين من الزمن - وهذا هو الخلود .

جمال الدين يا روحا علياً   تنزل بالرسالة ثم عادا
تجشمت المهالك في عسوف   تجشمه سواك فما استفادا
طريق الخالدين فمن تحامى   مصائرهم تحاماه وحادا
كثير الرعب بالاشلاء غطت   مغاوره الجماجم والوهادا
جماجم رائدي شرف وحق   تهاووا في مجاهله ارتيادا
واشباح الضحايا في طواه   على السارين تحتشد احتشادا
شققت فجاجه لم تخش تيهاً   ومذئبة وليلا وانفرادا
لانك حامل ما لا يوازى   بقوته العقيدة والفؤادا

اختلفت المجتمعات بدعاة الاصلاح بصنوف واشكال متباينة بعضها ومتقاربة البعض منها وقد افترقت في الوسائل ايضا فبعضها تنكب السبيل والاخرى وصلت الى مرحلة خاصة والثالثة وقفت او اصابها الانتكاس، ولا يتعدى هؤلاء المصلحون فكرة الخير والسلام ولكن اي الطرق هي اقرب وايهم - اي المصلحين - اشد مراساً واصلب عوداً كي يصل بالامة الى المحجة . فلنتدرج مع الجواهري في وصفه كل هذا .

وتختلف الدروب وسالكوها   وغايتها دنوا وابتعادا
ويختلف البناة ورب بان   بنى من فكرة صرحا وشادا
وانت ازددت من سم زعاف   تذوقه سواك فما استزادا
نضال المستبد يرى انكشافاً   عمايته وعثرته سدادا
اذا استحلى غوايته واصغى   الى المتزلفين له تمادى
خشيت الله عن علم وحق   اذا لم تخش في الحق العبادا
وجدت اللذة الكبرى فكانت   طريف الفكر والهمم التلادا
واعصابا تشد على الرزايا   اذا طاشت وتغلبها اتئادا

ويظل الجواهري يصف الحر وما طبع عليه او كما قال - (سانت بيف) - «شي ينبثق من جوهر النفس لينفذ الى اعماق العاطفة الخالدة في قلب لانسان فينشرها في حين يظن ان كل ما فيها مكشوف معروف»

فقوله للافغاني

ولما كنت كالفجر انبلاجا   «وكالعنقاء تكبر ان تصادا»
مشيت بقلب ذي لبد هصور   «تعاند من (تريد) له العنادا»
صليب العود لم يغمزك خوف   ولم تسهل على الترف انعقادا
ولم تنزل على اهواء طاغ   ولا عما تريد لما ارادا
ولم تجد الاماني والمنايا   مبررة عن الحق ارتدادا
ولم ار في الرجال كمستمد   من الحق اعتزازا واعتدادا
وكان معسكران الظلم يطغى   ومظلوم فلم تقف الحيادا
ولم تحتج ان البغي جيش   وان الزاحفين له فرادى
ولا ان الليالي محرجات   وان الدهر خصم لا يعادى
وان الامر مرهون بوقت   ينادي حين يأزف لا ينادى
معاذير بها اذرعت نفوس   ضعاف ترهب الكرب الشدادا
تريد المجد مرتميا عليها   جنى غضاً تلقفه ازدرادا

ولقد غفى الشرق اغفاءة طويلة استغرق في حلمه والحركات الفكرية في العالم الغربي آخذة صعودا ولم تصله لان الاوضاع الشاذة هي خير مساعد لبقاء الظلام الحالك واليد الظالمة المتعسفة التي ادارت المناورات السرية والعلنية فاستهترت بحقوق الامم حتى كانت الثورات والانتفاضات بين الآونة والاخرى .

جمال الدين كنت وكان شرق   وكانت شرعة تهب الجهادا
وكانت جنة في ظل سيف   حمى الفرد الذمار به وذادا
وايمان يقود الناس طوعا   الى الغمرات فتوى واجتهادا
وناس لا الحضارة دنستهم   ولا طالوا مع الطمع امتدادا
وكانت (عروة وثقى) تزجى   لمنقسمين حباً واتحادا
ونية ساسة بسطت فبانت   ووجه سياسة جلى وكادا
وحكم كالدجى عريان صاف   فلم ينكر اذا انتسب السوادا
ولم يدخل من الالوان ظلا   يلوذ به انتقاصاً وازديادا

واذا كان الشرق قد ابتلى من قديم بالاستعمار هذا المشكل المعقد بما يحوي في غضونه من ارزاء وشقاء فمن عذاب الانقسام في البلاد التي منيت بالاستعمار الغشوم فكانت نتائجه الحتمية حميم التفرق يشوي الوجوه وجبروته يبعث في نفوس الوطنيين والاحرار الصرامة والشدة . و (اذا كان شكسبير اكبر من وصف العاطفة الانسانية) فلا نغالي بان الجواهري وصفها وهو يعرض لامم كاملة هي الشرق في شخصية الافغاني فقوله .

جمال الدين كنت وكان عهد   سقيت لما صعدت له العبادا
نما واشتط واشتدت عراه   وزاد الصامدون له اشتدادا
مشت خمسون بعدك مرخيات   اعنتها هجانا لا جيادا

البقية على صفحة ٢٢

ذكريات

فتيات بولشفا

كان ذلك في نيسان في مستهل الربيع ركبنا القطار من موسكو الى بولشفه وهي غاية في الجمال . وكان كلما ابتعد بنا القطار تخف وراءنا ضجات موسكو وزئير الاتها الجبارة .

ها نحن نصل ، بعد ساعة تقريبا الى محطة بولشفا ، نزلنا من القطار وأخذنا نتوغل بين الاشجار سالكين طريقا قليل التعاريج ترف الاعشاب الخضراء والظلال الناعمة على جانبيه ، كل شيء امامنا كان يستدعي السرور ؛ زهو الصباح وزهاؤه ، وهذه الفرقة من شباب الجيش الاحمر ، ونغات « غيتار » ذلك الجندي الشاب المنداحة مع اشعة الشمس على غابات بولشفا الهائمة ، وهذا النهر الهادىء المتلمع وتلك الزوارق المغرية المنتظرة على ضفتيه .

نزلنا الى احد الزوارق واخذنا نجدف الى ان وصلنا قبال منفسح في الغابه حيث يرقص جمهرة من المتنزهين حلقات حلقات على انغام «الغارموشكا» فقربنا الزورق الى الضفة وصعدنا ، فدعانا الرفاق الى الرقص في حلقاتهم ، فانضممنا اليهم ورقصنا ، والسعادة ، تلك السعادة التي طالما تغنى بها الشعراء وما عرفوها ضممتها بين ذراعي ورأيتها زاهية على جميع تلك الوجوه الفرحة ، شباب السوفيات ربيع كله حياة وقوة وطرب ، وصبايا السوفيت بطلات مرحات .

« نواعم لا يعرفن بؤس معيشة
ولا دائرات الدهر كيف تدور »

وسرعان ما اومت الي جنيتي من بين تلك الاشجار الظليلة فتغلغلت وراءها لعلها تخلع علي قصيدة . وبينما كنت اتمشى جيئة وذهابا تحت اغصان البرزو أو « السيرفي » اقبلت الى بنات خمس كملائكة الغاب لم تبلغ اكبرهن الرابعة عشرة يرفرفن كفراشات الربيع باثواب «غاية» في الاتقان والبساطة ، ثم حيينني وسألنني : لماذا تتنزه وحدك يا رفيق ؟ فاجبتهن : لست وحدي يا رفيقات ، انا الآن بينكن . فتبسمن وأخذن يقدمن لي ضمات الزهور التي بين ايديهن . فتناولت من كل منهن بعض زهرات فجمعت باقة صغيرة وجميلة مثلهن — ما اسمك يا رفيق ؟ ماذا تشتغل ؟ من

بقلم : الاستاذ فرج الله الحلو

اي بلد انت ؟ الخ . . . كلها اسئلة كانت تتوارد علي وكان يجب علي ان اجيب عليها جميعا .

— مهنتي صحافي . والبلاد العربية وطني .

وعندما عرفنني غريبا ازددن التفافا حولي . وهذا الحب الحقيقي للغريب لا يتحلى به شعب في العالم كالشعب السوفياتي فجلسنا جميعا في ظل احدى الاشجار وسألتني احداهن :

— امسرور انت في بلادنا ؟

— نعم ، كل السرور

— اية بلاد احسن ، بلادنا ام بلادكم .

— من جهة المناظر الطبيعيه بلادنا من اجمل بلدان العالم . ولكن يحول بيننا وبين التمتع بهذا الجمال موانع كثيرة : ازمات متوالية بطالة ، شركات اجنبية ، استبداد العناصر الفاشستية الخ الخ آلاف الشبان بدون عمل ينظرون الى الغد فيرونه اسود مخيفا الاف الاطفال من عمركن ينامون في الشوارع لا مأوى لهم ولا معين . والاف يمرضون ويموتون ولا يستطيع اهلهم ان يستدعوا لهم طبيبا ، عدا المتشردين الذين لا مدارس لهم . الحياة السعيدة هي لمستعبدي شعبنا ، لاصحاب الامتيازات والشركات الاجنبية و اذنابهم . الحالة عندنا شأنها في كل البلاد المستعمرة .

كنت اخبرهن عن بلادنا وحالة الاطفال فيها واين ينامون وماذا يأكلون وكيف يلبسون وهن ينظرن الي متعجبات وعلامات التاثر بادية في عيونهن الصافية الذكية فقالت الصغرى : وكيف تصبرون على هذه الحالة ؟ قلت اننا نناضل للخلاص منها

فقالت الكبرى : اجل يجب ان تناضل يارفيق . اترى هذه الغابة ؟ هنا كان اجدادنا يضطهدون ايام كانت القيصرية الهمجية تسيطر على البلاد ، فناضل اجدادنا واباؤنا كما تعلم وها نحن الان ، في هذه الغابة التي اهين فيها اجدادنا ، نرقص ونمرح احرارا في دنيا حرة لا امتيازات فيها ولا جلادين ، ثم قالت احداهن : نحن لا بطالة في بلادنا يا رفيق ولا اطفال يجوعون ويتعذبون ويتشردون ، لكل بيته ومدرسته مدرستنا وبيتنا قرب الفبركة التي يشتغل فيها والدنا . ونحن نتعلم عدة لغات في المدرسة . وقالت غيرها أذهب معنا يارفيق نريك نادينا حيث نتعلم الموسيقي والرقص

(البقية على صفحة ٢١)

في الصحف

الى مجلس الامن

كتب المناضل الحر الاستاذ احمد رشدي صالح في الفجر الجديد الغراء بتاريخ ٥ حزيران مقالا افتتاحياً بعنوان «لنتحد في المطالبة بحكومة ديمقراطية وعرض قضيتنا على مجلس الامن» استهلها بذكر الارهاب الذي تقوم به الحكومة الصدقيـــة في مصر ضد الحركات الديمقراطية والصحافة الحرة الى ان قال: «اصبحـــت الحرية غريبة شاذة والقيود وتحطيم الديمقراطية امراً مألوفاً فمن المسؤول عن اضعاف الحق الدستوري وتقوية العبودية؟.. المسؤول الاستعمار الذي ايد الرجعية في اعتداءاتها على القانون وحفزها الى هذه الاعتداءات المسؤولون اذناب الاستعمار اعداء الحريات الديمقراطية. اذنـــاب الاستعمار في الصحافة والسياسة والادارة اولئك الذين تستروا على كل اعتداء وجه الى حرياتنا. المسؤول الحكومة الماضية والحاضرة اللتان قامتا بالهجوم المتكرر على الصحافة والصحفيين». ثم استطرد مبيناً ما استفادته الحركة الوطنية الحرة في مصر من التناقض بين الاستعمار ودعائمه في مصر والديمقراطيين المصريــين، واستشهد بالوقائع التالية:

«ان مصادرة الاجتماعات الديمقراطية بالذات تعني ان النضال بين طليعة شعبنا وخصومه قد بلغ مرحلة دقيقة، يعني ان الرجعية في اندحارها تتقهقر وهي تطعن شعبنا.. ولكنها كلما طعنته تقدم الى الامام، وكسب منها خطوة تتلوهـــا خطوات.. لقد حرمت الحكومـــة النقراشية اجتماع الديمقراطيين الاول وكان المشتركون فيه ثلاثين مناضلا فقط ومنعت الحكومة الصدقية اجتماع المثقفين الديمقراطيين وكانوا خمسين فقط واما الاجتماع الاخير فمنعته الحكومـة وكان عدد الوافدين عليه من اعضـــاء الهيئات الديمقراطية المختلفة خمسمائة او يزيدون».

* * *

الاستعمار يستغل الوقت

وتحت عنوان «قضية فلسطين محك المقاومة العربية ضـــد الاستعمار» نشر الكاتب الديمقراطي الاستاذ مجيد عبدالله في العدد التاسع عشر من مجلة الرابطة العراقيـــة الغراء سلسل فيها تاريخ الحركة الوطنية وكشف عن الاعيب الاستعمار التي استهدف من ورائها توطيد اقدامه في فلسطين

«وينقسم العمل من اجل فلسطين ومقاومة الصهيونية والاستعمار الانكلو اميركاني الذي يدعمها الى قسمين.

اولا: — معارضة داخلية تقوم باجمعها العناصر والاحزاب العربية ضد الاستعمار من مقاطعة وعدم تعـاون والغاء المعاهدات والقضاء على مصالحه التجارية والاحتكارية الى غير ذلك مما تقتضيه التعبئة الشعبية تعبئة منظمة موجهة

ثانياً: — مقاومة خارجية تقوم بها الحكومات العربية وهيئاتها لتقديم قضية فلسطين الى مجلس الامن وافهام الرأي العام العالمي حقيقة هذه الحركة وما تنطوي عليه من غايات سافلة والاستعانة بالدول التي تعطف على الشعوب الصغيرة التي تطلب التحرر والاستقلال، والعمل لعزل مشكلة اليهود العالمية عن الصهيونية الاستعمارية.

ولا بد للشعوب العربية من اليقظة في العمل اذ يبدو لنا ان المستعمر البريطاني اليوم يريد ان يستغل الزمن لاضعاف حركة المقاومة التي تبديهـــا الشعوب العربية ضد التقرير المشؤوم بشغل مصر بالمفاوضات وتصريحات الجلاء، ويموه على الرأي العـــام العربي بمنح شرق الاردن استقلالا مزيفـــاً موهوماً».

«الرابطة»

بيع الاراضي تمكين للصهيونية

ونشر المناضل الفلاح «فعل ضمد» في العدد الخامس من مجلة واسط العراقية الغراء بحثاً حول «حرية انتقال الاراضي الى يد الصهاينة في فلسطين» سرد فيـــه اساليب الاستعمار لتمكين المؤسسات الصهيونية في فلسطين من الاستيلاء على الاراضي العربية ثم يوجه النداء التالي الى ابناء الوطن العربي عامة والفلاحين خاصة

بصفتي فلاحاً ادعو ابناء الوطن العربي باسره وادعو طبقة الفلاحـــين بصورة خاصة الى مقاومة هذه التدابير الاستعمارية التي تحاك لفلسطين العربية.

انني ادعو فلاحي العراق وكل الوطنيين الواعين ان لا يفصلوا بين قضية العراق الوطنية وقضية انقاذ فلاحي فلسطين من الجور بهم فكفاحنا من اجل فلسطين جزء لا يتجزأ عن كفاحنا من اجـــل تحرير العراق ولا سيما تحرير الطبقـــة الفلاحية الكادحة فيه.

انني ادعو فلاحي العراق وابناء الشعب العراقي بمثقفيه وكتبته ومهنييه ان يناضلوا الى جانب الطبقة العاملة ضد الاستعمار واذنابه ضد الرجعية المحلية، ضد جميع القوات المعادية لحركتنـــا الوطنية ونضالنا الجماهيري ادعو جميع الوطنيين المخلصين للنضـال من اجل جبهة وطنية موحدة لا تستثنى اية فئة وطنية من الكفاح لتستطيع ان ترد مؤآمرة الاستعمار والرجعية وتحول دون تثبيت اقدامها في ربوعنا العزيزة. انني اهتف

(البقية على صفحة ٢٢)

على ذكر التقرير المعروف مرة اخرى

عـــدل.. وأي عدل..؟

يتطارح مولوتوف وبيفن تصريحات القطيعة بعد الوحدة والفرقة بعد الاجتماع.

وعندما كنا نقول قبل هذه الحرب الكبرى التي انتهت ان الصراع الحقيقي في العالم انما يقوم بين روسيا السوفيتية والدول الرأسمالية متمثلة في ابشع اشكالها وهي النازية والفاشية وما اليهما، كان الناس يزورون عن هذا القول ويرون فيه نوعا من الدعاية او التفكير المنحرف. ونحن نعلم ان ليس فيما يبديه الناس من الازورار او الشك سوء متأصل او خيانة مقصودة ولكن فيه بلا ريب بساطة في التفكير وخطلا في الرأي. ولو اننا كنا نقول للناس ان الصراع البشري عامة انما هو صراع طبقات، تتهادن فيه الطبقات الحاكمة في العالم بغض النظر عن النزعات الوطنية والاهداف العالية التي ينساق اليها الشعب، لكان هؤلاء الناس اشد ازورارا مما نقول وادعى الى ان يرمونا بالتفكير المنحرف والدعاية الرخيصة.

لكن الامر الان بينٌ واضح، او هو على الاقل اشد بيانا واكثر وضوحا. فالصراع شديد عنيف بين روسيا السوفيتية من ناحية واميركا وبريطانيا من ناحية اخرى. وانك لتعجب لهذا الصراع يتخذ اشكالا متنوعة في المؤتمرات وبلاد الدول الاوربية والاراضي المستعمرة الشرقية. تعجب لان هذه الدول الثلاث خرجت من الحرب بعد ان عملت معا وظفرت معا وجنت فوائد الظفر معا. فكيف تؤول هذا الصراع، وما الذي يجمع بريطانيا واميركا في صعيد واحد على ما بينهما من حدة في التنافس وسرعة في التسابق للحصول على كنوز العالم او الاحتفاظ بها. ولماذا بعد ذلك نجد بريطانيا واميركا ان نصرتا شيئاً فانما تنصران نظام فرانكو الفاشي او حزب اليوناني الملكي او تكالب الوكالة الصهيونية الاستعماري، في حين انك لا تجدهما لدى التحقيق تنصران مرة واحدة حركة شعبية او وطنية صميمة مثل حركة اندونيسيا او مصر او حركة فلسطين الوطنية الناصعة. شيء واحد لا غير يجمع بين هذا كله فتنصره بريطانيا وتنصره اميركا في دهاء محتقر ودبلوماسية تتقزز منها النفوس. وهذا الشيء هو رغبة الاستعمار وشهوة الاستعباد في سبيل استنزاف موارد العالم لمصلحة فئة قليلة من حكام هذه الدول — الاستعمارية واصحاب المال الجشعين. اجل لمصلحة هذه الفئة القليلة، اصبحنا نرى بام اعيننا كيف تتذمر شعوب هذه الدول الاستعمارية الغنية من جوع وتتالم من حرمان ومغبة.

وشيء واحد كذلك لو انعمت النظر هو الذي يملي على روسيا السوفيتية سياستها هذه التي لم تحد عنها قط وهي نصرة الشعوب المستعمرة والامم المغلوبة. فالنظام السوفيتي نظام يقوم على تحريم استغلال الانسان للانسان ولذلك فهو يستهدف دائما وبغير مواربة ولا جمجمة حرية الشعوب وسعادتها. وتروَّ في الدعايات التي تنشر عن الاتحاد السوفيتي الآن والتي نشرت اثناء هذه الحرب التي انتهت وقبل هذه الحرب تجد دائما ان تلك الدعايات قد اسفرت عن بُطل ظاهر وعدوان مبين.

وليس الامر تمدحا بالاتحاد السوفيتي او تنكرا لغيره من الدول، وانما هو محاولة لتوضيح الوضع على اساسه الجوهري الصحيح، لكي تستقيم لنا وسائل مساعدة كياننا ولكي نخلص من هذه البلبلة التي تنتاب عقول الكثيرين منا، ولكي يستبين الحق وتستبين معه طريق النضال في سبيل هذا الحق.

ولقد اطلت في هذه المقدمة ومع ذلك فلئن عدت الى الكتابة لاعودن لمثلها مرة ومرة، وذلك لكي يعرف القارئ الكريم الاساس الفكري الذي يجب ان يتخذه ليستطيع ان يرى سبيله في هذا المعمعان العالمي الطاحن الذي لم ير التاريخ له مثيلا، والذي في اكبر الظن لن يرى له مثيلا كذلك.

ولو سلمنا على قدر ما اوضحنا الآن بهذه الخصومة التي تقوم بين بريطانيا واميركا من ناحية، والاتحاد السوفيتي من ناحية اخرى، لوضح بعض الوضوح على اقل تقدير مايضرب به الشرق الاوسط من احداث وتضطرب به فلسطين بصورة خاصة من اجزاء هذا الشرق الاوسط.

و(الشرق الاوسط) على كل حال شيء خلقه الاستعمار خلقة جديدة للغرض الذي ساكشف عنه والذي يتصل بقضية فلسطين اعظم الاتصال.

ان الشرق الاوسط عند الاستعمار يجب ان يكون (وحدة) واتجاه المقاومة في هذه الوحدة يجب ان يكون الى الشمال — الى الاتحاد السوفيتي. فاذا شملت هذه

الوحدة البلاد العربية كلها فلتشمل ، وليكن من ذلك جامعة للدول العربية او ليكن منه اكبر من جامعة الدول العربيـــة ما دامت هـــذه الجامعة تحذق الغاية التي خلقت من اجلها ، ولا بأس ان ترقــع الاثواب المهلهلة فيعود الناس الى ذكرى ميثاق سعد آباد وينشيء الساسة الرجعيون اتفاقيات بين دول الشرق الاوسط ، ولا بأس كذلك ان نفكر فى ادخال تركيا جامعة الدول (العربية) .

وهذا كله جدير بان يوضح الامر فى فلسطين . فاذا كان الاستعمار يحب ان يتحـــاشى الاحتلال العسكري فى دول البلاد العربية لان هذا الاحتلال يتنافى مع دعاوي (الديمقراطية) فى وجوب الاعتراف للامم بحقها فى الاستقلال والحرية ، فانه يجب ان لا يغفل على كل حال عن ان يركز قواه فى بلاد يقول انها لا تستطيع ان تستقل ، لان اوضاعها لا تسمــح بالاستقلال . وفلسطين اذن لا تستطيع ان تستقل . . افليست فيها فئتان من السكان لا تؤمن احداهما على الاخرى ؟ او ليست فلسطين مهوى الافئدة التقية النقية فى العالم المتمــدن وغير المتمدن ، ولذلك يجب المحافظة عليها من الدنس والرجس ؟ . . او ليست فلسطين مركز نشاط الوكالة اليهودية خادمة الاستعمار ، او ليست البلاد التي يجب ان يزعج اهلها بالنازية التي تعتنق مبادئها هذه الوكالة ؟ ان ذلك كله ليؤول الى حل بسيط واحد وهو ان يظــل الاستعمار قائماً في هذه البلاد وان يركز فيها جنوده ويوحد جهوده ، ليستطيع منها ومن جارتها شرقي الاردن ، حصن الجيوش الاستعمارية ، مواجهة الغزاة من الشمال وتوطيد مصالح الاستعمار التي تقوم على جهل الشعوب وفقرها وتعاستها .

فلم نكن بحاجة اذن الى لجنة انجلو اميركية ، لان ذلك كله او معظمه قــد حيك قبل ان ينشر تقرير هذه اللجنــة بلؤمه وعيبه ، ولم نكن بحاجة الى من يقرر الهجرة الى فلسطين عن طريق لجنة فان الاستعمار الاميركي الذي انطق المستر ترومان بعد عي قد قرر الهجرة وقرر العــدد الذي قرره عدل اللجنة بعد طول تحقيق وتدقيق ، اننا لنعلم الآن انه ما دامت هذه هي غاية الاستعمار فسيحاول هذا الاستعمار ان يصــل الى هدفه مهما اختلفت طرقه .

ومع ذلك فقد صدر التقرير . فما اقبح ما فعل الاستعمار اذ سخر لهدفه علناً ومن غير مواربة شيوخاً يقومون عـلى العدل بين الناس ، وما اشنع (او ابدع) ما فعل الاستعمار اذ فضح عن نيتـــه (المشتركة) من طريـــق بعض ساسة اللجنة الظرفاء المتمدينين ، وما ادعر بعد هذا كله ما برزت المدنيــة الاوروبية والاميركية عارية فى مثل عمل هذه اللجنة .

كلا ايها السادة لم نكن ننتظر عدلا ولا لجنة ولا قرار لجنة . لقد عرفنـــا الاستعمار وخبرنا طبيعته وسريرتـــه ، وتوقعنا ذلك منكم من قبل ، ولذلك نادينا بمقاطعتكم ، فعفا الله عمن عملوا في السياسة كل عمرهم فاضحـــوا من جور الايام في مكان الصدارة من هذه الامة فاشاروا عليها بان تتنزل عن كبريائها الوطني فتسمع لكم ، وما كان غليل الامة ليشفى علم الله الا بالتعبير عن كبريائها كله فتميل عنكم كل الميل .

اما هذه الامة فالحق عندهـا قائم على عقيدتها فى حقها الازلي الابدي لا على مداد وقرطاس مشوهين ، لكنهـا قد افادت من تقريركم امرا واحداً على اقل تقدير . فما كان الناس جميعاً يعلمون علم اليقين ان طهارة الاماكن المقدسة يدافع عنها ناس بالسنتهم ، وما كان الناس جميعا يعلمون ان يد (العدل) الاستعماري تبدو ناعمة ، وما كان الناس جميعا يعلمون ان منطق الحق والكرامة الوطنية وحده هو الذي يبعث الكبرياء الذي لا يُخدع والحذر الذي لا يخيب .

ولـكن الناس الان جميعا يعلمون ، وهم فى ذلك لكم انتم مدينون .

(م . . .)

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين.
٤٠٠	١	في الخارج.

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

«سلاَّم ...»

بقلم محمد فياض

في ذلك السهل الاغبر، وفي سويداء هذا الخضم من القفر تربض مدينة الصحراء وسوق البادية، وكأن الطبيعة، وقد حرمتها خضراء الدمن ووارف الظلال، ابت الا ان تعوضها بهذه السعة في شوارعها وبهذا الخليط من سكانها. بمجموعة من المخازن والبيوت تحف بهذه التي لا تعرف للعوج او الانحناء معنى. يتوسطها بناء متسع تتحلى جوانبه بهذه المغالق المتلاصقة التي تفسح للجالس في داخله كامل حرية التطلع ورؤية ما يدب على الارض من الاحياء والجماد. وفي عرصة المكان وفي جنباته وعلى الارصفة الملاصقة له بل وتحت ظل شجرة السكينا المنتصبة قباله انتثرت مقاعد لفرط سموها تكاد تسوّى بالارض. ويجلس الناس على هذه المقاعد في حلقات او شبه حلقات يباعد بينها ممر ضيق ترك لصاحب المحل «ابو العبد» يصول فيه، او ليجول فيه اجراؤه اذ يقومون على خدمة الزبائن.

ذلك هو مقهى المدينة وكعبة سكانها يؤمه الرواد وخاصة بعد الظهيرة. اما روّاده فهم بين غريب دل عليه انفراده في مجلسه، وبين تاجر جاء يتم صفقاته، وبين موظف او عامل انهكه الجهد واضنته قلة الاجر وانعدمت وسائل تسليته فلم يجد غير هذا المحل يقتل فيه وقته الذهبي ويجتر همومه.

وهل من عمل لهذا الجمع من البشر غير النرد بانواعه وشتيت مسمياته. فهاهم يطوقون المناضد يلاحقون النرد ويلاحقهم. تسمع هناك تهليلا في تمجيد «الدبش» وتشهد في الطرف الآخر حسرة وآهات بعثها فك الحصار عن حجر الطاولة المسكين فضاع «الايون» وذهب جهاد اللاعب ادراج الرياح. ولا يقاطع ضجيج النرد ولاعبيه ومتفرجيه غير نداءات «ابو العبد» وترانيمه التي يرسلها موزونة مقفاة تشبه في انسجامها وطلاوتها مزامير داود. اسمعه ينادي «ثلاث سكر زيادة» ... «واحد شاي خفيف» ... يردد بينها اللازمة المعروفة «ولعة ..»، وقد يغيرها وينادي «كراسي يا ولد» ... «ارفع هالبوش ...» الى آخر تسابيحه المعروفة.

في ركن المكان وعلى قارعة الطريق انتحى صاحبنا وأدى «فرض العين» اذ احتسى فنجان القهوة وارتمى ليرخي العنان لناظريه يتنقل بهما ولاذنيه يشنف مسامعهما بما تيسر. وعلى يمينه جلس خله الوفي وصديق العمر يحادثه ويمازحه، ينقله الى الجد ويعود به الى الهزل. وجلس على يساره «الحاج مصطفى» يسحب انفاس نارجيلته ليقذف بحلقات دخانها فيزيل الغم عن صدره او يتخيل انه يطرح بنفثه هم النهار ونصبه. وهل الحياة الا ساعات تمر وايام تطوى في سجل العمر.

وبينا هم في دنياهم ينعمون اذ اقبل «سلاّم» ... و«سلام» ايها القارىء انسان له كل ما للانسان من اعضاء، واصدقك القول اذا قلت انه يمشي على رجلين اثنتين لا على اربع. وابرز ما فيه جسمه الناحل المديد وسحنته السمراء التي لوحتها شدة القيظ. وتقبع في محاجره عينان واسعتان تقذف سهامها الحادة وتعبر عن نهم وشره فكأنها تتعطش لدماء البشر لتروي بها ظمأها. ويعلوهما جبين اجعد تغطيه تثنيات وغضون هي رمز الشقاء وعنوان التعب وصورة حية ناطقة عما يعانيه ذلك الانسان من الم دفين وحسرة دائمة. ويكسو جسمه كيس بل مجموعة من اكياس الخيش خاط منها عباءته التي يرتديها فوق ثوبه الابيض المصنوع من خام الهند. وانه لافتراء جد عظيم ان ينعت ثوبه بالبياض، لأن طول العهد به وذلك الفراق الابدي بينه وبين الماء والصابون اطاح بلونه الاصيل. واكسبه غبار الفيافي وشمسها المحرقة وقد تعاونت وحشرات الفقر من قمل وملحقاته، اكسبه لونه الرمادي الدخيل. ولعل الخيوط المتدلية والتي نسلت من نسيجه فخلقت هذا التهلهل في اذياله، لعلها اثار قبلات حارة ابت اشواك الخلاء الا ان تطبعها على ثوبه الغالي. وقد فاتني ان اذكر تلك الثغرات الواسعة التي تفتقت في جنبات عباءته لتدع للهواء سبيلا الى جسمه. وعلى رأسه خرقة تكاد تشبه مماسح البلاط في بيوت المحظوظين من عباد الله. اما قدماه فقد ابت ان تفارق حر الرمضاء ولم تعد تحس بالحاجة الى حذاء بعد ان حبتها الطبيعة بطبقة سميكة من ميت جلده تغني عن احذية «النايلون»..

أقعى «سلام» في ظل حائط المقهى وعلى مقربة من الجالسين. وجلس القرفصاء واخذ يتفحص ما حوله من البشر وينقل الطرف صعوداً وهبوطاً في هذه الكائنات الحية التي ترد الطرف وهو غضيض. ولكن عينيه لم تنطفىء. فيهما جذوة الحقد ونار الحسد ولم تقو الايام بذلها ولا السنون بحلكتها الدامسة على قتل ذلك

فيهما. وقد ملك عليه احساسه سيجارة في فم احد الجلوس ينهل «الكيف» من ثغرها الناعم ونفيث دخانها واريجها المعطر من صدره المنتفخ. ورنى بها ولما يأت على آخرها. ولا يكاد الناظر يرد الطرف الا و«سلام» قد اطبق فاه عليها يعرقها كالنهم ويعانقها كالعاشق المولّه المحروم. منظر غريب لم ترتح له الاعين فاستدارت نحوه يتسلى ذووها بهذا المشهد فتجد نفوسهم المتعبة شيئاً غير ما عكفوا عليه ومارسوه حتى استساغوه. وانتابت صاحبنا نوبة من الشعور الانساني الدفين حدت به الى تقديم كاس من الشاي يطفيء بها «سلام» غلته ويخدر بها نهم فمه وعذاب الجوع في عينيه. ولم تكد الكأس تستوي على الارض الا و«سلام» يطبق فمه عليها، يرشف الشاي بلوعة وهيام دل عليها هدير غطى على نغمات الاراجيل المنبثة في زوايا المكان. وشرب الكأس حتى الثمالة، بل واتى على ورقتى الشاي الجافتين واللتين قضي عليهما بالانفلات من فوهة ابريق الشاي ليزدردهما هذا المخلوق ويتلذذ بنكهتهما وحسن مذاقهما. وان هي الا دقائق معدودة حتى شهد النظارة اثر ما خلفته خمرة الشاي في رأس سلام. فرمى برأسه واستلقى على الارض لينعم بوثير فراشها ويسترخي ازاء ما يبعثه اسمنت الرصيف من برودة ورطوبة. غطس على الارض وانتابته موجة من الراحة والهناء، تجاوزته الى نفوس الجالسين فغمرتها بالغبطة والسرور. قرت اعين الجمع بما شهدته وارتاحت لرؤيته انسان يذوق طعم الراحة وينهل شراباً كان عليه من المحرمات. الا ان ذلك الحيوان والذي يعيش في مسلاخ انسان والجالس على مقربة منا لم يرق له ذلك ولم تستسغ

حيوانيته ما يشهد. ولعله قرف من رؤية سلام فاستفزته شهوة الاجرام فقام يركله بحذائه ويقذف به عن الرصيف كأنه قمامة ابى جنابه الا ان يطهر منها المكان. فهب سلام مذعوراً كلبوءه انتهكت حرمة عرينها او ذئب اترع له الجوع كأس الحرمان المرير. واخشى ان يسيء القارىء الفهم ويظن ان سلام ثار لكرامته وشرفه المثلوم. ان هذا ما يراه اصحاب البروج العاجية والذين يزعمون ان انقاذ الشرق العربي وتحريره من قيود الفقر والعبودية لن يكون الا ببلسم الروحانيات والترفع عن المادة. وسأترك لسلام الاجابة على الشر الذي حفزه لهذه الثورة او ذلك الجموح. ولنسمعه يصرخ ويعوي كالكلب الجريح: اريد ان اعيش، فلم تحرمني احسان الناس وليس معي ما آكل به، فلعلي اجد في القوم من يطعمني ويسقيني. ولم ينه كلامه الا ودموعه تطفر من عينيه ويتلعثم لسانه بالكلام لا يعرف كيف يرميه ويأخذ بالنشيج. ولكن ذلك لم يزد في خد ذلك الحيوان الا تصعراً وصلفاً يبعث في النفس الاشمئزاز ويثير في ثنايا الدماغ طاقة تفتش عن تعليل ما حدث. ومد صاحبي يده الى جيبه وناول سلام بضع قروش تمكنه من تذوق الطعام في ذلك المساء. وزاد في الحنو فقربه اليه واجلسه بيننا لعله يواسي بعض آلامه او يقطب جروح نفسه الدامية. وصمتنا فترة عاد بعدها ذلك الانسان الى هدوئه واخذ يسرد على مسامع الجالسين قصته وقد هدأت سورته. لقد قدم المدينة بعد ان مشى ثلاثة ايام بلياليها ليقضي حاجته. اما حاجته فهي حصته في التموين الذي تفرقه الحكومة عليه وعلى غيره من البشر. انها شيء لم يتعد مئة غرام من

السكر ومثلها من الارز جاء يسعى اليها ذلك الانسان. ولا اغالي اذا قلت ان ان ثمنها في اشد الاسواق حلكة لا يتجاوز العشرة القروش. ولم يقطع هذه المسافة لينال حصته فيأكلها او يشرب بها قهوته، كلا وألف كلا.. فقد تحمل مشاق السفر ووعثاءه ليبيعها لتاجر التموين فيخرج من تلك العملية او الصفقه التجارية بعدد من المللات يقضي فيه وطراً في نفسه واظه في معدته. خيم على القوم صمت رهيب وفغروا افواههم مشدوهين بما سمعت آذانهم. ويل لهذه الخليقة وويل وثبور لمن فيها. افي القرن العشرين وفي ظل الديمقراطية وفي عالم الطاقة الذرية يعيش نوع من الكائنات في مثل هذا الوضع المزري باحط انواع الحيوان. وانهالت علائم الاستغراب واخذت الالسن تكيل اللعنات على هذه الانسانية المجرمة وهذا النظام الرث العفن. النظام الذي يهيء لقلة من البشر بذخا وترفاً ويترك الملايين تعيش في مستوى تأنف منه الدواب. نظام تتكدس فيه على موائد السادة ثمرة العمل وقد جبلت بدم الكادحين وعرقهم ودموعهم، انه لامر عجيب. وفي تلك الآونة تنحنح «الحاج مصطفى» ليشاطر بنصيبه في الحديث. ولعل مشاركة سلام في اساه وحرمانه هي التي دفعت به الى القول: اما «الحاج مصطفى» فهو عامل نسيج خلف دمشق الفيحاء ويمم مدينة الصحراء ليكد ويحصل على القوت، واظنه لم يحصل عليه كاملا بل لم ينل يوماً ما اجره الصحيح. انه يتحدث وسم الالم يقطر من فيه، انه يتكلم بلسان اخيه، زميل الشقاء وابن طبقته الكادحة المظلومة. وراح يتحدث عن نفسه وينفث آلامه ويبعث آهاته وكأنه يجتر اشجانه ويستعيد ماضي ايامه

فيصف ما لاقى وما زال يلاقى من عنت وشقاء. وسرد العديد من ضروب الوحشية التي شهدها وذاق صابها من اصحاب المال والاعمال من ابناء الطبقة الثرية الحاكمة. ذكر الكثير وفي وده لو يستمع له الناس فيبث همومه ويخفف به صدره. ولم يفته ان يذكر ما لاقى منذ نيف وثلاثين عاماً. وهل تقوى الايام على محو اثر الالام من القلوب المظلومة. انه يذكر يوم سيق كالشاة الى الجندية. يوم كان محاربا فى طوابير الدولة العلية يعمل فى صفوفها ليخضع لطغيانها كل ابي او انسان دفعه الظلم الى الثورة فسمته العدالة مجرماً ونعتـه الصدر الاعظم بالكفر. وفى احدى تلك المعارك لم يجد «الحاج مصطفى» امامه غير الفرار وتجنب الموت. فقاده ضابط الفرقة الى مقر القائد العام لينال جزاءه ويثاب على عمله. فاخذ يفتش عن عذر يتذرع به ولكنه لم يجد الا الحقيقة المرة ينطق بها امام قائده وليكن مايكون. انه يعيل سبع اخوات ايتام من ربات الحجال يحرمن القوت اذا فقد هو حياته. ولكن هذه الذريعة لا يقنع بها حيوان كجناب القائد الذي وجد لاعالتهم بعدوفاة اخيهم سبيلا سويا بولوج بيوت الدعارة. اما «الحاج مصطفى» فليمت فى سبيل الذود عن مصالح البادشاه وفى سبيل تحقيق ارادته الشاهنشاهية وتقديم دماء الالوف من رعاياه طعاماً سائغا له ولحاشيته ومن يلحق بها فجاشت نفس صاحبنا ولم تستطع صبرا. واجاب القائد بكل روية فقال: ليس عندي ما يمنع ان تلج اخواتي ذلك الباب ويرتزقن من ذلك العمل اذا كان جناب القائد يسمح ان تمتهن قرينته او شقيقته تلك المهنة. احتد القائد وثارت ثائرته وامر بان ينال «الحاج مصطفى» حقه من العقاب. انها مئة وخمسون سوطاً ذاق طعمها المسكين ولا زالت اثار بقية منها على جسمه لم تقو ثلاثة عقود على محوها او ازالة زرقتها.

هذه صورة اخرى عن معاملة السادة للعبيد. وهذا اخ لسلام عانى ويعاني الملايين من شاكلته شتى انواع الشقاء والذل. تقدم هذه القرابين من البشر ضحايا السفاكي الشعوب وطفيلياتها ليعيشوا على دمهم كالقراد. وهذا هو «سلام» و«الحاج مصطفى» ولعلي ولعلك ولعل عديدين من القراء يعانون ويتحسسون ويتذوقون هذا الظلم الانساني الشنيع. انهم جميعاً ابناء طبقة واحدة لن يفك اسارهم ويحطم قيودهم الانعتاق تام تحققه وحدة صفوفهم ومر نضالهم. فالى هذه الوحدة ادعو جميع الكادحين والمظلومين. والى نضالهم في سبيل عيشهم وحياتهم الحرة الشريفة استوخهم.

وانفض المجلس وتأبط الزميلان ذراعي بعضهما وسارا في خضم الحياة ولا ادري ما حل بهما بعد ذلك.

هذه صورة حية ناطقة عما شهدته عيناي في مقهى «ابو العبد» في مدينة الصحراء مما يمثل على مسرح الحياة الدنيا.. والى اللقاء.

تتمة في الصحف

من صميم قلبي باسم فلاحي العمارة وفلاحي العراق قاطبـة اللذين امضهم الاستعمار وجوعهم وعراهم واشقاهم. بسقوط الاستعمار البريطاني - الامريكي وبسقوط لجنة التحقيق الانكلو-امريكية الاثيمة وبسقوط جميع القوى المؤيدة لها اني احي جهاد فلسطين الحبيبة وادعو كل مخلص للوقوف بجانبها فى محنتها هذه مستخدماً جميع القوى والامكانيات.

واخيراً اني احي نضال شعبنـا الباسل فى سبيل وطن سالم حر وشعب ابي سعيد.

«فعل ضمد»

فتيات بولشفا

-(تتمة المقال المنشور على صفحة ١٦)-

والتمثيل وترى جريدة الحائط التي نحرر فيها. فالنادي هنا قرب الفبركة، ليس بعيدا.

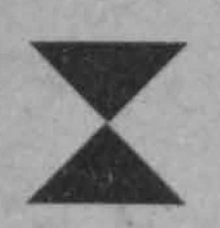
ووقفن ممسكات بيدي يردن ان يأخذنني الى ناديهن، فوعدتهن انني اعود اليهن في العطلة القادمة اي بعد خمسة ايام، ودعوتهن للنزهـة معي في نهر بولشفا، فقبلن، وذهبنا جميعاً الى الضفة ونزلنا في الزورق فجدفنا قليلا وتركناه يسير بنا الى حيث يشاء ذلك النهر الهادىء المتلمع كصفحة المرآة. وكانت رفيقاتي تنشدن اناشيد غاية في الجمال.

وما عدنا من نزهتنا الا عندما بدأت الشمس تزيل عن الغابات ذلك الوشاح الذهبي الشفاف: وكانت زوارق المتنزهين تسير حوالينا والجميع يودعون الشمس الغاربة باناشيدهم الساحرة.

أعدنا الزوارق الى اماكنها، وذهبت ورفيقاتي معي تشيعنني الى المحطة، وعندما جاء القطار ودعتهن واحدة واحدة.

***

ولما بدأ القطار يتحرك اخـذن يومين الي بايديهن الصغـيرة ويذكرنني بالرجوع حسب الوعد، فمن سينتظرنني. وكنت انا أومي اليهن بباقة الزهر اللطيفة التي اعطيني اياها عندما التقيت بهن. وهكذا رجعت... ولا يزال في قلبي غصة لانني ما استطعت ان ارى بولشفا مرة ثانية ولا ادري اذا كانت عيناي تراها فيما بعد.



اهتمام

ان مؤتمر بلودان يثير قسطاً وافرا من الاهتمام في الخارج ... ولا ادل على هذا من عدد الصحفيين الاجانب هنا .. من انجليز وامريكان وروس !

بل لقد تعدى الاهتمام بالمؤتمر الصحفيين الى غيرهم ... هنا مثلا لورد كينروس مدير قسم النشر بالسفارة البريطانية في القاهرة ..

وهنا ايضا الجنرال كليتون رئيس قلم المخابرات البريطاني في الشرق الاوسط

ولقد بادرني الجنرال كليتون عندما رآني في صالة الاوريان بالاس في دمشق :

— قل لي ... ما هي المسائل التي سيبحثها المؤتمر

واغمضت عيناً وفتحت الاخرى فضحك الجنرال وقال: ـ كويسه!

«آخر ساعة»





في سبيل فلسطين

الدفاع عن فلسطين تقابله الحكومة العراقية بالسجن والاضطهاد. هذه المرة الثانية في خلال عشرين يوماً تعتقلنا الحكومة العراقية وتتحرى دورنا لمجرد دفاعنا عن قضية فلسطين وطلبنا افساح المجال لشعبنا العراقي للتعبير عن رأيه في معاداة الصهيونية عدوة العرب واليهود على السواء . فقضية فلسطين قضية الاقطار العربية باسرها . منع الشعوب العربية عن التعبير عن رأيها خدمة مقصودة او غير مقصودة للصهيونية والاستعمار . نستنكر اعتقالنا ونحتج بكل شدة .

محمد حسين ابو العيس المحامي . سالم عبيد النعمان المحامي . محمود صالح السعيد المحامي . حسين محمد الشبيبي . محمد علي الزرقا .

الدولة اليهودية في خطاب بيفن

واليهود يتساءلون ان كنت افهم انهم في فلسطين لا يطلبون مجرد وطن ولكن دولة فلسطينية يستطيعون بها ايصال صوتهم الى محافل العالم . ان هذا هو ما اسعى اليه ولكن تحقيقه يتطلب صبرا وعملا .

«فلسطين»

المناضل

ان توقيفي الان وفي كل مناسبة وطنية ، فضلا عن انه هجوم ضد الحركة العمالية وضد نقابة السكك التي لا زالت معطلة ، هو هجوم ضد الحركة الوطنية التي تنتظمها . نرجو عرض القضية على اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال العالمي .

على الشكر

رئيس نقابة عمال السكك المعطلة ـ العراق

صور من نضالنا الثوري (بقية)

محملة وسوقاً من فجور   وشامخة كمحصنة تهادى
وبات الشرق ليلته سليما   على حالين ما اختلفا مفادا
على حكمين من شفع ووتر   عصارة كل ذلك ان يسادا
ولطفت الابادة فهو حر   باي يد يفضل ان يبادا
ومدت اصبع لذويه فيه   فعاثت فوق ما عاثوا فسادا

ولا يمكن للاستعمار ان يبيد الشرق كله فلقد صمدت اقطاره في ادوار مختلفة دلالة على ما بها من الحيوية والروح التي نذرت جميع قواها الفكرية لانارة عقول ابنائها وهم الاحرار ايضاً

فكم في الشرق من بلد جريح   تشكى لا الجروح بل الضمادا
تشكى بغى مقتاد بغيض   تأبى ان يطاوعه انقيادا
فكانت حيلة ان يمتطيه   رضيع لبانه فبغى وزادا
صدي للاجنبي ورب قفر   اعاد صدى فسر بما اعادا
وكان اجل من زمر اذا ما   تجنى المستبيح ، بهم تفادى
فكانوا منه في العورات سترا   وكانوا فوق جمرته رمادا
تروى من مطامعه وابقى   لهم من سؤر ما ورد الثمادا

واذا كان المستعمر لا يرعوي عن اتخاذ طرق معوجة فيركب رأسه ويتخذ من ابناء البلاد صنائع له وهم ضعاف النفوس فلم يفت الجواهري التعريض بهم لانهم اخطر من المستعمر السافر واضل سبيلا ولقد قيل ـ المحرض كالفاعل سواء في الجريمة ـ

وكان اذا تهضمه غريب   اقام له القيامة والمعادا
فاسلمه الغريب الى قريب   يسخره كما شاء اضطهادا
وكان الاجنبي وقد تولى   زمام الامر واغتصب البلادا
يرى ادنى الحقوق لهم عليه   مساغ النقد والكلم المعادا
فاضحوا يحسبون النقد فتحاً   لو استطاعوا لما يصم انتقادا
فبئس منى لمصفود ذليل   لوان يديه لم تضع الصفادا
وبئس مصير مفترشين جمرا   تمنيهم لو افترشوا القتادا
وكانوا كالزروع شكت محولا   فلما استمطرت مطرت جرادا

— يتبع —



وانا لتصبح اسيـافنا
اذا ما اهتززن ليوم سفوك
منابرهن بطون الاكف
واغمادهن رؤوس الملوك

• قال بعض ولاة البصرة لبعض النساك : ادع لي . فقال : ان بالباب من يدعو عليك .

للجزار

• وقد ترك الادب واشتغل بالجزارة :
لا تلمني مولاي في سوء فعلي
عندما قد رأيتني قصـابا
كيف لا ارتضي الجزارة ماعشت
قديماً واترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني
وبالشعر كنت ارجو الكلابا

• اقبل رجل على عمر بن الخطاب فقال له : ما اسمك ؟ فقال: شهاب بن حرقة. قال : ممن ؟ قال : من اهل حرة النار . قال : واين مسكنك ؟ قال : بذات لظى . فقال له : ادرك قومك فقد احترقوا .

• سئل بعض العرب عن اسمه فقال : بحر ، قال : ابن من؟ قال ابن فياض . قال: فما كنيتك ؟ قال : ابو الندى . فقال له : لا ينبغي لاحد لقاؤك الا في زورق .

• قال ابو العلاء :
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

• قدم قوم غريمهم الى الوالي وادعوا عليه بالف درهم ، فقال الوالي ما تقول ؟ فقال صدقوا فيما يقولون . ولكني اسألهم ان يمهلوني لأبيع عقاري وابلي وغنمي ثم أوفيهم . فقالوا : ايها الوالي قد كذب . والله ما له شيء من المال لا قليل ولا كثير . فقال : قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبوني ؟! فامر الوالي باطلاقه .

***

• كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس ، فامر القاضي بان لا يقرضه احد شيئاً ، ومن اقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه . وامر بان يركب على بغلة ويطاف به فى المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته . فطافوا به فى البلد ثم جاءوا به الى باب داره . فلما نزل عن البغل قال صاحب البغل : اعطني اجرة بغلي : فقال واي شي كنا فيه من الصباح الى الآن يا احمق !!

• قال ابو فراس الحمداني .
وقور واحداث الزمان تنوشني
وللموت حولي جيئة وذهاب
صبور وان لم تبق مني بقية
قؤول ولو ان السيوف جواب
وألحظ احوال الزمان بمقلة
بها الصدق صدق والكذاب كذاب

• قال الاحنف بن قيس: سهرت ليلة في طلب كلمة ارضي بها سلطاني ولا اسخط بها ربي فما وجدتها .

• قال الاصمعي : سمعت اعرابيا يقول : اللهم اغفر لامي . فقلت : مالك لا تذكر اباك . فقال : ابي رجل يحتال لنفسه وان امي امرأة ضعيفة .

• اوصى طفيلي ابنه فقال : يا بني اذا كان مجلسك ضيقاً فقل لمن بجنبك : لعلي ضيقت عليك فانه يتحرك ، فيتوسع مجلسك .

• (حكي) ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه . فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فشراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا ، وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة . فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس : لاي شي رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال : اخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضاً عن السراج .

• قال احد الرياضيين وقد حضرته الوفاة : اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضني اليك على زاوية قائمة ، واحشرني على خط مستقيم.

• البحتري :
تسرع حتى قال من شهد الوغى
لقاء اعاد ام لقاء حبائب

• ابو تمام :
يستعذبون مناياهم كأنهم
لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

• الخفاجي الحلبي :
ولا ينال كسوف الشمس طلعتها
وانما هو فيما يزعم البصر .

***

المضطهدون في سبيل فلسطين

« الى حكومة العراق »

صان الدستور العراقي الحريات الشخصية باعتبارها من اهم اركان النظام الديمقراطي ، ذلك النظام الذي حصل عليه شعبنا بعد جهاده المرير ضد الاستعمار الغاشم ، وبعد ان ادرك بثاقب فكره وبتجاربه الطويلة ، ان لا وجود للاستقلال بدون وجود حريات ديمقراطية يتمتع بها للدفاع عن حقه في هذا الاستقلال .

وقد مرت بالعراق ادوار مظلمة خنقت فيها الحريات الديمراطية واهمل الدستور ، مما ادى الى التطويح باستقلال البلاد ، تلك الادوار هي عصر طغيان الفاشستية المظلمة وانتشار مفاهيمها لمساعدة الاستعمار في جميع انحاء العــالم ومنها العراق .

ان الشعوب تحملت جرائم الفاشستية ودفعت ثمن انتشار مفاهيمها ملايين الانفس البريئة في المجزرة البشرية ، وقد حطمت القوى المحبة للحرية معاقل الفاشستية ومفاهيمها .

ان شعبنا المتطلع الى الحرية لا يرى معنى لبقاء الاساليب الدكتاتورية في العراق فقد طالب وناضل في سبيل رفعها وفك اسر دستورنا السجين . وقد اطلقت الوزارة السابقه الحريات فراح الشعب يتطلع الى الحريات الاخرى التي لا زالت حبيسة ، وأمل ان يتم ذلك على عهد وزارتكم المحترمة . ولـكننا لم نجد من هذا العهد سوى الرجوع الى الاساليب البالية في الحكم ، وسلب ما حمله الشعب من الحريات في نضاله الطويل ، فقد قرر مجلس الوزراء تعطيــل جريدة العصبة لمدة سنة ، تلك الصحيفة التي ناضلت دون هوادة ضد الصهيونية وسيدها الاستعمار ، وهاجمتنا الشرطة نحن الوطنيين الاحرار المناضلين ضد الاستعمار والصهيونية فاعتقلتنا لان الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني دعت الاحزاب الاخرى والهيئات الوطنية للتداول بشأن اقامة مظاهرة سلمية مشروعة في سبيل فلسطين .

اننا يا اصحاب الفخامة والمعالي نستنكر هذه الاجراءات غير القانونية التي لا يستفيد منها احد سوى الاستعمار وربيبته الصهيونية .

اننا نخشى ان يعتقد الناس ان هذه التدابير ضد اعداء الصهيونيه والاستعمار ليست الا بتأثير الصهاينة المباشر او غير المباشر .

ان هذه الاجراءات مخالفة للدستور وللقوانين ولابسط قواعد الديمقراطية ، وهي لا تلائم العصر الذي نعيش فيه ؛ العصر الذي تحطمت فيه الاساليب الفاشستية في جميع انحاء العالم وانتشر النظام الديمقراطي في كل مكان وبعد ان اشتد نضال الشعوب في سبيل التحرر من ربقة الاستعمار ، لذا نحن نطالب بايقاف هذا الاجراء غير القــانوني واطلاق الحريات الديمقراطية والامر باطلاق سراحنا .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

سالم عبيد النعمان ، محمد علي الزرقا ، يوسف هارون زلخة ، محمد حسين ابو العيس المحامي

مهدي الازري المحامي ، حسين محمد الشبيبي ، على شكر ، عبد الـكريم الصفار

السعر ٣٥ مــلا او ٤٥ فلساً او ٤٥ قرشاً س . ل او ٤٥ مليما

مطبعة دار الأيتام السورية - القدس